IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الاكاديمية العلمية
ISSN:2073-1159 (Print) E-ISSN: 2663-8800 (Online)
ISLAMIC SCIENCES JOURNAL
Journal Homepage: http://jis.tu.edu.iq
ISJ

AL IMAM JALAL AL-DIN AL-SUYUTI (T: 911 e) And His VERBAL INCREASES On The BOOK (COLLECTION Of MOSQUES) IMAM TAJ AL-DIN AL-SABKI (v: 779 e) In His BOOK (BRIGHT PLANET SYSTEMS COLLECTION Of MOSQUES)

OTHMAN ABBAS KHALAF HUSSEIN*

Dr. FIRAS MAD ALLAH MAJEED

Dept. of ALakeadh , College of Islamic sciences, Samarra University.

ABSTRACT

This research is concerned with the science of the origins of beliefs, which is one of the greatest religious sciences and the highest of its rank And going into it is one of the most noble and greatest projects that will achieve the death of life for its sake and searched for it in the verbal increases of Imam Al-Suyuti that he added to the book collecting mosques for Imam al-Sibki and studying them to increase interest.

KEY WORDS:

al-Suyuti , al-Sabki، AL Imam , book , criticisim .

ARTICLE HISTORY:

Received: ٢٥/٠٤/٢٠١٩

Accepted: ٦/٠٥/٢٠١٩

Available online: ١/٠٢/٢٠٢٠

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ)

* *Corresponding author: E-mail*: oothed33@gmail.com

الإمام جلال الدين السيوطي(ت :٩١١ هـ) وزياداته الكلامية على كتاب (جمع الجوامع) للإمام تاج الدين السبكي (ت : ٧٧٩ هـ) في كتابه (الكوكب الساطع نظم جمع الجوامع) نماذج مختارة

م. م عثمان عباس خلف حسين و .د : فراس مد الله مجيد احمد
قسم أصول الدين –كلية العلوم الاسلامية – جامعة سامراء

الخلاصـــة: يخـص هـذا البحـث علـم أصـول العقائـد الـذي هـو مـن أعظـم العلـوم الدينيـة وأرفعهـا رتبـة ومسـائله أشـرف المسـائل لتعلقهـا بأقـدس الـذوات الا وهـي الـذات الالهيـة ، وإن الخـوض فيهـا لهـو مـن أبـرك المشـاريع وأعظمهـا التـي سـتحقق فنـاء العمـر لإجلهـا وبحثـت فيـه عـن الزيـادات الكلاميـة للإمـام السـيوطي التـي زادهـا علـى كتـاب جمـع الجوامـع للإمام السبكي ودراستها لزيادة الفائدة .

الكلمات المفتاحية: السيوطي ، السبكي ، الإمام ، كتاب ، نقد.

المقدمة

الحمد لله الذي شهدت بربوبيته والوهيته الكائنات ، وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له ، كلمة قامت بها السموات ، واشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله ، المؤيد بالآيات والمعجزات ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين ...أما بعد ...

فإن علم أصول العقائد هو من أعظم العلوم الدينية وأرفعها رتبة ومسائله أشرف المسائل لتعلقها بأقدس الذوات الا وهي الذات الالهية ، وإن الخوض فيها لهو من أبرك المشاريع وأعظمها التي ستحقق فناء العمر لإجلها .

كيف لا والمشتغل فيه في تسبيح وتقديس وتهليل وتحميد ؟

كيف لا وقارئه يعيش في بركة التنزيه والطاف الاعتقاد السليم ؟

فلا شك في عظيم فضله وجليل قدره فكان الدخول الى عتبات هذا العلم الشريف من الضروريات الشرعية فضلا عن المناسبات التعليمية التحصيلية .

أما السبب الخاص لاختيار الموضوع فهو :

١- إن القيام بدراسة الآراء الكلامية للأئمة الأعلام هي من أكبر الوسائل لزيادة معلومات الباحث في مجال العقيدة ؛ إذ يتاح له الإطلاع على أكثر القضايا والمسائل العقدية ، وللتعرف على عقيدة أهل السنة والجماعة وأدلتهم .

٢- شخصية الإمام (جلال الدين السيوطي) المحبوبة عند العامة والخاصة من اهل العلم والصلاح فأحببت أن اتعرض لها من شتى المجالات لاسيما العقدية منها ؛ لأنه عالم بارع في كل المجالات.

٣- بحثت كثيراً عن مواضيع عقدية غير مسبوق الكتابة فيها فوقع اختياري على هذا الموضوع كونه لم يكتب فيه من قبل بعد التحري عنه بدقة.

٤- والذي دفعني أيضا لاختيار هذا الموضوع هو جمع الزيادات التي اضافها الإمام السيوطي (رحمه الله) على جمع الجوامع واخذ نماذجا منها ودراستها من جميع جوانبها .

وفضلا على ذلك :

هو رفد المكتبة الإسلامية بإفراد هذا العنوان وخدمته .

وكذلك اشباع ترجمة الإمام السيوطي (رحمه الله) بشكل اوسع مما زاده في مسائل العقائد.

وابراز شخصيته في مواقفه العقدية وغير ذلك.

منهج البحث

١- اعتمدنا على الأحاديث الواردة في الصحيحين والتي في غير الصحيحين في الاستدلال ، بذكر الكتاب والباب ، ثم الجزء ، والصفحة و رقم الحديث ، والعودة إلى كتب الحديث الأخرى إن لم أجدها في الصحيحين .

٢- ترجمة الأعلام والفرق من مصادرها الاصلية والمعتبرة .

٣- عرفنا بالفِرَقِ والمصادر والأعلام عند ذكرها اول مرة .

٤- عزونا الآيات إلى أماكنها في القرآن وذلك بذكر اسم السورة ورقم الآية، وجعلتها في الهامش.

٥- بينا معنى الكلمات الغريبة في أثناء البحث وبينتها في الهامش .

٦- توثيق أقوال العلماء ، ومخالفتهم للآراء من كتبهم فان تعذر علينّا ذلك أشرنا إلى المصدر الذي نُقلت منه هذه الأقوال .

٧- رتبنا المصادر والمراجع بحسب حروف المعجم ؛ ليسهل على القارئ الوقوف على إيجاد المصادر

خطة البحث:

اقتضت طبيعة نماذج من الزيادات الكلامية للإمام السيوطي (رحمه الله) في هذا البحث أن نقسمها على بحثين مسبوقة بمقدمة ثم إلى خاتمة بينا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها في البحث ، وكانت الخطة على النحو الآتي:

١- المقدمة :

ذكرنا فيها اهمية الموضوع وسبب اختياره ، ثم منهج البحث ، وخطة البحث والخاتمة .

٢- المبحث الأول : وفيه مطلبين :

المطلب الاول : سيرة الإمام السيوطي الشخصية (حياته ونشأته ودراسته).

المطلب الثاني : وفاته .

٣- المبحث الثاني : الإختلاف في نبوة البعض : وفيه اربعة مطالب :

المطلب الأول : تعريف النبوة :

المطلب الثاني :الخضر عليه السلام .

المطلب الثالث :لقمان عليه السلام.

المطلب الرابع :ذي القرنين عليه السلام.

٤- الخاتمة:

ذكرنا فيها أهم ما توصلنا اليه من نتائج خلال البحث .

المبحث الأول: سيرة الأمامين السيوطي والسبكي وفيه مطلبين :

المطلب الأول : سيرة الإمام السيوطي الشخصية (حياته ونشأته ودراسته ووفاته) .

المطلب الثاني : وفاته .

المطلب الأول : سيرة الإمام السيوطي الشخصية : [١]

ترجم الإمام جلال الدين السيوطي(رحمه الله) لنفسه وقد سار على نهج من سبقه من المحدثين والعلماء وليس من باب التعالي والفخر فيقول : وإنما ذكرت ترجمتي في هذا الكتاب اقتداء بالمحدثين قبلي ، ما من أحد منهم الف تأريخاً إلا وذكر ترجمته فيه وممن وقع له ذلك الإمام عبد الغافر الفارسي[٢] ، وياقوت الحموي[٣] ، ولسان الدين بن الخطيب [٤] ،

([١]) ينظر ترجمته في: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، المؤلف : عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى : ٩١١هـ) ، المحقق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، الناشر : دار إحياء الكتب العربية – عيسى البابي ، الحلبي وشركاه – مصر ، الطبعة : الأولى ١٣٨٧ هـ – ١٩٦٧ م ، عدد الأجزاء : ٢، ج ١ / ص ٣٣٦ ، و التحدث بنعمة الله ، جلال الدين السيوطي ، تحقيق اليزابيث ماري سارتين ، الطبعة العربية الحديثة ، ص ٣٢ ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، المؤلف: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: ١٠٨٩هـ) ، حققه: محمود الأرناؤوط ، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط ، الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م ، عدد الأجزاء: ١١ ، ج ٧ / ص٤٢٤ ، والضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، المؤلف: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ) ، الناشر: منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت ، عدد الأجزاء: ٦ ، ج ٤ / ص ٦٥ – ٧٠ ، والأعلام لخير الدين الزركلي قاموس تراجم لأشهر الرجال و النساء من العرب والمستعربين والمستشرقين عبد السلام الدهان ، ط ٥ أيار –مايو ١٩٨٥ م، دار العلم للملايين بيروت –لبنان ، ج ٣ ، ص ٣٠١ و ٣٠٢ .

([٢]) أَبُو عَلِي الفارِسي ،(٢٨٨ – ٣٧٧ هـ) و هو : الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي: أحد الأئمة في علم العربية ، ولد في فسا (من أعمال فارس) ودخل بغداد سنة ٣٠٧ هـ وتجوّل في كثير من البلدان ، وقدم حلب سنة ٣٤١ هـ فأقام مدة عند سيف الدولة. وعاد إلى فارس ، ثم رحل إلى بغداد فأقام إلى أن توفي بها. كان متهما بالاعتزال. وله شعر قليل ، ينظر : الاعلام للزركلي ، ج ٢ / ص ١٧٩ و ١٨٠ .

([٣]) ياقوت الحَمَوي (٥٧٤ – ٦٢٦ هـ) هو : ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، أبو عبد الله، شهاب الدين: مؤرخ ثقة، من أئمة الجغرافيين، ومن العلماء باللغة والأدب ، أصله من الروم ، أسر من بلاده صغيرا، وابتاعه ببغداد تاجر اسمه عسكر بن إبراهيم الحموي، فرباه وعلمه وشغله بالأسفار في متاجره، ثم أعتقه (سنة ٥٩٦ هـ وأبعده ، ورحل رحلة واسعة انتهى بها إلى مرو (بخراسان) وأقام يتجر، ثم انتقل إلى خوارزم. وبينما هو فيها خرج التتر (سنة ٦١٦) فانهزم بنفسه، تاركا ما يملك ، ينظر : الاعلام للزركلي ، ج ٨ / ص ١٣١ و١٣٢ .

([٤]) لسان الدين ابن الخَطِيب ، (٧١٣ – ٧٧٦ هـ) هو : محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني اللوشي الأصل ، الغرناطي الأندلسي، أبو عبد الله، الشهير بلسان الدين ابن الخطيب : وزير مؤرخ أديب نبيل. كان أسلافه يعرفون ببني الوزير، ترك الأندلس خلسة إلى جبل طارق، ومنه إلى سبتة فتلمسان (سنة ٧٧٣) وكان السلطان عبد العزيز بها، فبالغ في إكرامه، وأرسل سفيرا من لدنه إلى غرناطة بطلب أهله وولده، فجاؤوه مكرمين. واستقر بفاس القديمة ، وأفتى بعض الفقهاء بقتله، فأعيد إلى السجن. ودسّ له رئيس الشورى (واسمه سليمان بن داود) بعض الأوغاد (كما يقول المؤرخ السلاوي) من حاشيته، فدخلوا عليه السجن ليلا، وخنقوه ، ثم دفن في مقبرة (باب المحروق) بفاس ، ينظر : الاعلام للزركلي ، ج ٦ / ص ٢٣٤ و٢٣٥ .

والحافظ أبو الفضل بن حجر[١] ... وغيرهم كثير [٢].

١- اسمه ونسبه وكنيته ولقبه :

أولاً : اسمه :

هو: عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين ، بن الفخر عثمان ناظر الدين محمد بن سبق الدين ، خضر بن نجم الدين ، بن أبي الصلاح أيوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين ، أبو الفضل[٣].

وعن تسميته بعبد الرحمن: اطلق عليه هذه التسمية والده يوم الأسبوع الأول من ولادته وفي تسميته بعبد الرحمن لطائف يقول الإمام السيوطي، فيها : أنه أحب الأسماء إلى الله تعالى ، و أنه موافق لاسم أمير الملائكة إسرافيل ، وأنه موافق لاسم ولد أبي بكر الصديق ﷺ ... وقال (رحمه الله) : وأظن الوالد قصد ذلك فأنه اسمه أبو بكر فسماني باسم عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ﷺ، ومنها أن هذا الاسم يجري مجرى اللقب لأن اللقب المحبوب ما أشعر بمدح أو رفعة وكفى مدحا ورفعة الإضافة إلى الرحمن على وجه العبودية له، ومنها أنه أول اسم سمى به آدم أول ولده، ومنها أن التسمية بذلك تفاؤلا بأن المسمى به يصير في القوم الذين قال تعالى فيهم ﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا ﴾[٤][٥] .

ثانياً : نسبه:

أ : **نسبته للخضيري** : يقول الإمام: ((وأما نسبتنا بالخضيري ، فلا أعلم ما تكون إليه هذه النسبة إلا الخضيرية محلة ببغداد وقد حدثني من أثق به أنه سمع والدي (رحمه الله) يتحدث عن جده الأعلى كان أعجميا أو من المشرق فالظاهر أن النسبة إلى المحلة المذكورة))[٦].

ب : أما نسبته بالسيوطي ويقال الأسيوطي : فنسبة إلى مدينة في غربي النيل من نواحي صعيد مصر: مدينة كبيرة جليلة يعمل فيها

---

(١) أَبُو الْفضل هو : بن حجر أَحْمد بن عَليّ بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عَليّ بن أَحْمد ، ينظر : الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوي ، ج ١ / ص ١٢٨ .

(٢) ينظر: حسن المحاضر للسيوطي ، ج١/ ص ٣٣٦ .

(٣) ينظر: حسن المحاضرة للسيوطي ، ج١/ ص ٣٣٥ ، وذيل [طبقات الحفاظ للذهبي]: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) تحقيق : الشيخ زكريا عميرات : دار الكتب العلمية ، عدد الأجزاء: ١ ، ص ٢٢٣ .

(٤) سورة الفرقان : الآية ٦٣ .

(٥) ينظر: التحدث بنعمة الله للسيوطي ، ص ٣٢ .

(٦) حسن المحاضرة للسيوطي ، ج ١/ص ٣٣٦ .

الأفيون [١] [٢].

ج : ولقد اعتنى الإمام السيوطي بذكره لمدينة أفيون في كتابه " التحدث بنعمة الله " فقال :((وقد أفردت لها تاريخاً حسناً في مجلد لطيف اقتداء بمن أفرد من المحدثين لبلده تاريخاً ، مع أني لم أرها إلى الآن ، فإنني إنما ولدت بمدينة بمصر، ولم أسافر إليها البتة ، وإنما فعلت ذلك لكونها بلد الوالد والأجداد)) [٣].

ثالثاً : كنيته :

وكناه شَيْخه قَاضِي الْقُضَاة عز الدّين أَحْمد بن إِبْرَاهِيم الْكِنَانِي لما عرض عَلَيْهِ وَقَالَ لَهُ مَا كنيتك فَقَالَ لَا كنيه لي فَقَالَ **أَبُو الْفضل** وَكتبه بِخَطِّهِ [٤].

رابعاً : لقبه:

فأنه كان يلقب بجلال الدين ولقبه بذلك والده [٥] .

وَكَانَ يلقب ايضاً بِابْن الْكتب لِأَن أَبَاهُ كَانَ من أهل الْعلم وَاحْتَاجَ إِلَى مطالعة كتاب فَأمر أمه أَن تَأتيه بِالْكتاب من بَين كتبه فَذَهَبت لتأتي بِهِ فَجَاءَهَا الْمَخَاض وَهِي بَين الْكتب فَوَضَعته فالسيوطي (رحمه الله) من أسرة اتخذت العلم سبيلاً وغاية فالمتتبع لأجداد السيوطي يجدهم يحملون ألقاباً مضافة إلى لفظ الدين فترى فخر الدين ، وناصر الدين ، وسيف الدين ، ونجم الدين فهذا إن دل على شيء إنما يدل على أن الإمام جلال الدين (رحمه الله) نبتة طيبة من شجرة طيبة تأتي أكلها كل حين بإذن ربها [٦] .

٢ – مولده ونشأته :

تربى الإمام جلال الدين السيوطي (رحمه الله) في بيت عظيم الشأن جعل من العلم غاية تبتغى وقد ورد ان والدته ولدته بين الكتب فاصبح يشار له ابن الكتب ويمكن احصاء ولادته واجمالها بالسطور الآتية :

---

(١) الأفيون : عصارة لبنية تستخرج من الخشخاش ، يستعملها المدمنون للتخدير وفيها مواد منومة ، ينظر : المُنَجَّد في اللغة (أقدم معجم شامل للمشترك اللفظي) ، المؤلف: علي بن الحسن الهُنائي الأزدي، أبو الحسن الملقب بـ «كراع النمل» (المتوفى: بعد ٣٠٩هـ) ، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، دكتور ضاحي عبد الباقي ، الناشر: عالم الكتب، القاهرة ، الطبعة: الثانية، ١٩٨٨ م و عدد الأجزاء: ١ ، ص ١٣ .

(٢) مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة و البقاع عبد الرحمن بن عبد الحق البغدادي ، وهو مختصر معجم البلدان لياقوت ، تحقيق وتعليق على محمد البيجاوي ، ط ١ سنة ١٣٧٣ هـ – ١٩٥٤ ، دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت – لبنان ، ج ١/ ص٧٩ .

(٣) التحدث بنعمة الله للسيوطي ، ص ١٦ .

(٤) ينظر: النور السافر عن أخبار القرن العاشر: محي الدين عبد القادر بن شيخ بن عبد الله العَيْدَرُوس (المتوفى: ١٠٣٨هـ): دار دار الكتب العلمية – بيروت، ط: ١، ١٤٠٥، ص ٥١.

(٥) ينظر : التحدث بنعمة الله للسيوطي ، ص ٢٣٥ .

(٦) ينظر : المصدر نفسه التحدث بنعمة الله للسيوطي ، ص ٨ ، والنور السافر للعيدروس ، ص ٥١ .

نشأ الإمام السيوطي (رحمه الله) يتيم الأب ، إذ توفى والده وله من العمر خمس سنوات وسبعة أشهر، وقد وصل في القرآن آنذاك إلى سورة التحريم ، وأحضره والده وهو صغير مجلس رجل كبير من العلماء أخبره بعض أصحاب أبيه أنه مجلس الحافظ ابن حجر العسقلاني[١]، وكان عمره أربع سنوات تقريبا ، وأما حفظه للقرآن الكريم ، فقد حفظ كتاب الله وهو دون الثماني سنوات ، واما اجتهاده في العلوم الشرعية ، فقد حفظ كتاب العمدة ومنهاج الفقه والأصول وألفية ابن مالك ، ثم بدأ العمل بالعلم في مستهل سنة (٨٦٤ هـ) وله من العمر خمسة عشر عاما، ثم أخذ الفقه و النحو عن جماعة من الشيوخ وأخذ الفرائض عن شيخه شهاب الدين الشار مساحي[٢] وقرأ عليه في شرحه للمجموع ، واما اجازاته فمنها: فقد أجيز بتدريس اللغة العربية في سنة (٨٦٦ هـ) وله من العمر سبعة عشر عاما ، واما تصانيفه : فقد ابتدأ التأليف في سنة (٨٦٦ هـ) وهو في مستهل السبعة عشر عاما من العمر وأول ما ألف شرح الاستعاذة والبسملة وأوقف عليها شيخه علم الدين البلقيني[٣] وقد منحه الشيخ علم الدين البلقيني منحه الإجازة بالتدريس والإفتاء من سنة (٨٧٦ هـ) وكان له من العمر سبعة وعشرون عاما[٤].

٣- دراسته و طلبه للعلم :

من نعم الله ﷻ على الإمام جلال الدين السيوطي (رحمه الله) أنه كان قوي الحفظ وكان صابرا على طلب العلم وسعة الافق وكان هذا دافعا على كسب العلم ولايلاج بداخله فمن السعي لطلب العلم ، الى الجلوس بين يدي الشيوخ والأخذ منهم ، وفي هذا لنا وقفات :

---

(١) ابن حَجَر العَسْقَلَاني (٧٧٣ – ٨٥٢ هـ) هو : أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني، أبو الفضل، شهاب الدين، ابن حَجَر: من أئمة العلم والتاريخ. أصله من عسقلان (بفلسطين) ومولده ووفاته بالقاهرة ، ولع بالأدب والشعر ثم أقبل على الحديث ، ورحل إلى اليمن والحجاز وغيرهما لسماع الشيوخ ، ينظر : الاعلام للزركلي ، ج ١ / ص ١٨٧ .

(٢) شهاب الدين هو : الشار مساحي ، شهَاب الدّين أَحْمد بن عَليّ بن أبي بكر الشار مساحي الشَّافِعِي، الإمام شهَاب الدّين الفرضي الحاسب. كَانَ إِمَامًا فِي الْفَرَائِض والحساب، يسلم إِلَيْهِ الْأَشْيَاخ فيهمَا المقاليد. أَجَاز لَهُ ابْن الملقن، والتقي بن حَاتِم. وتلى على الغماري وَأَجَازَهُ سنة سبع وَتِسْعين. ولازم الشَّيْخ برهَان الدّين الأنباسي، وَحضر دروس الشَّيْخ سراج الدّين البُلْقِينِيّ ، مَاتَ الشار مساحي فِي رَجَب سنة خمس وَسِتِّينَ وَثَمَانمِائَة ، ينظر: نظم العقيان في أعيان الأعيان ، ص ٤٤ .

(٣) البلقيني هو : أَحْمد بن مُحَمَّد بن عمر بن رسْلَان، البُلْقِينِيّ، ولي الدّين بن تَقِيّ الدّين بن بدر الدّين بن سراج الدّين. ولد سنة أربعة وَعشر وَثَمَانمِائَة. وبرع وتفنن، وَوعظ. وَولي قَضَاء دمشق. وَمَات بهَا فِي ذِي الْقعدَة، سنة خمس وَسِتِّينَ وَثَمَانمِائَة ، نظم العقيان في أعيان الأعيان ، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) ، المحقق: فيليب حتي ، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت ، ص ٩٠ .

(٤) ينظر : حسن المحاضرة للسيوطي ، ج ١ / ص ٣٣٦ و ٣٣٧ ، و شذرات الذهب لابن العماد ، ج ٨ /ص ٥٢ ، والكواكب والكواكب السائرة للسخاوي ، ج ١ / ص ٢٢٦ .

أولاً : دراسته وطلب العلم :

دلّ السيوطي بحفظه المبكر للقرآن الكريم على ذكاء متوقد ، وذاكرة قوية وقد حفظ بعد ذلك عمدة الأحكام ، والمنهاج الفرعي في الفقه للنووي ، والمنهاج في الأصول له ايضاً على ما ذكر ، ومنذ مستهل عام (٨٤٦ هـ) وحين كان الإمام السيوطي (رحمه الله) لم يتم الخامسة عشرة من عمره أنشأ يطلب العلم [١].

وذكر الإمام السيوطي (رحمه الله) نعم الله التي أنعمها عليه من التعمق في العلوم والوصول الى مقام الإجتهاد ... ويذكر موضحا ما يملك من قوة الشخصية العلمية التي جعلته يتفرد ببعض العلوم فاق بها أقرأنه يقول الإمام السيوطي : ((قد رزقت ولله الحمد التبحر في سبعة علوم : التفسير و الحديث والفقه و النحو و المعاني و البيان و البديع على طريقة العرب البلغاء، لا على طريقة المتأخرين من العجم وأهل الفلسفة ، إذ إن الذي وصلت إليه في هذه العلوم سوى الفقه لم يصل إليه ولا وقف عليه أحد من أشياخي ، فضلا عمن دونهم ودون هذه السبعة في المعرفة أصول الفقه و الجدل والتصريف ودونها الفرائض و الإنشاء و التوسل ... ، وأما قولي في الفرائض – اي علم المواريث – إن معرفتي بها دون ما قبلها فذلك لأني تبحرت في العلوم السابقة تبحرا لا يدرك قراره ، ولم أتبحر في الفرائض كتبحري في تلك مع أن معرفتي بالفرائض فوق معرفة الموجودين الآن بأسرهم، وقد ألفت فيها مؤلفا أسميته "الجامع " لم أسبق إلى مثله ....)) [٢].

وهذا لا يعني ان الإمام السيوطي (رحمه الله) قليل الدراية في مجال المواريث فقد اجاب هو عن هذا الالتباس : وقد ظن بعض الناس من قولي إن معرفتي بالفرائض دون معرفتي بالفنون السابقة أني قاصر فيها، وذلك جهل منهم ، وإنما قولي ذلك أمر نسبي ، فمعرفتي بالفنون السابقة كالبحر المحيط ، ومعرفتي بالفرائض كالنيل بالنسبة إليه ومعرفة غيري من أهل العصر بها كالخليج، بل كجدول الساقية بالنسبة إلى النيل[٣].

هذا فصل القول في ذلك ﴿ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [٤]، واستطرد الإمام السيوطي (رحمه الله) الى ذكر طلبه للعلوم الشرعية ، وهي على النحو الآتي:

---

(١) ينظر : الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، المؤلف: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ) ، الناشر: منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت ، عدد الأجزاء: ٦ ، ج ٤ / ص ٦٥.

(٢) حسن المحاضرة للسيوطي ، ج ١ / ص ٣٣٨ .

(٣) ينظر : المصدر نفسه حسن المحاضرة للسيوطي ، ج ١ / ص ٣٤٠ .

(٤) سورة الانعام : من الآية ٣٧ .

١- علم القراءات القرآنية وذكر أن له خبرة جيدة فيها فقال : ودون ذلك في المعرفة القراءات ولم آخذها عن شيخ فلذلك لم أقرئها أحدا ؛ لأنها فن إسناد وقد ألفت فيها التأليف البديع ، ودونها في المعرفة الطب [١].

٢- وذكر أنه لا يتميز كثيراً عن أقرانه في علم الرياضيات والحساب فقال : وأما الحساب فأعسر شيء علي مع معرفتي به ولكن يثقل علي النظر فيه وتضيق منه أخلاقي- وليس ذلك قصورا منه - ولكن لعدم ملاءمته لطبعه [٢].

٣- ويستطرد محدثاً عما أنعم الله عليه من شخصية علمية حتى يصل إلى مرتبة الإجتهاد فيقول: ((وأما الإجتهاد فقد بلغت ولله الحمد والمنة رتبة الإجتهاد المطلق في الأحكام الشرعية ، وفي الحديث النبوي و العربية ورتبة الإجتهاد في هذه الأمور الثلاثة كانت مجتمعة في الشيخ تقي الدين السبكي ولم تجتمع في أحد بعده إلا فيَ))[٣].

وهكذا يتضح لنا مدى ما يملك الإمام من شخصية ذات علم وافر تغوص في دقائق وحقائق العلم ، حتى كان جزءا منه ويقول في ذلك : " فليس في منبت شعرة إلا وهي ممحونة بذلك "[٤] .

ثانياً: رحلاته في طلب العلم :

الذي يتتبع حياة الإمام (رحمه الله) مما ذكره هو لنفسه وما ذكره غيره عنه لا يجد سوى رحلتين في طلب العلم قد وصل غاية الاستفادة منهما وافاد ، وهما رحلة الحجاز و رحلة مصر:

أ- **رحلة الحجاز**: كانت في نصف جمادي الآخرة سنة (٨٦٩ هـ) إلى الأراضي المقدسة لأداء فريضة الحج وللجلوس إلى العلماء فكان له ذلك فأدى فريضة الحج واجتمع إلى بعض علماء الحجاز والتقى ببعض تلاميذ أبيه ، ويمكن ان نفصلها على النحو الآتي:

(١) : مؤلفاته في هذه الرحلة :

ومن المؤلفات التي الفها الإمام السيوطي (رحمه الله) في هذه الرحلة كراسة على نمط " عنوان الشرف" في يوم واحد تحتوي على نحو ومعان وبديع وعروض وتاريخ واسمها " النفحة المسكية والتحفة المكية " وكذلك " شرح الالفية " وكذلك " طبقات النحاة الكبرى"[٥].

---

(١) ينظر : التحدث بنعمة الله للسيوطي ، ص ٢٠٣ - ٢٠٥ .

(٢) ينظر : حسن المحاضرة للسيوطي ، ج ١ / ص ٣٤٠ .

(٣) ينظر : التحدث بنعمة الله للسيوطي ، ص ٢٠٣ - ٢٠٥ .

(٤) مقدمة رسالته (تعريف الفئة بأجوبة الأسئلة المائة ، المطبوعة في الحاوي للفتاوي في الفقه) وعلوم التفسير وحديث والنحو والإعراب وسائر الفنون للإمام جلال الدين السيوطي ، ط سنة١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م ، دار الكتب العلمية بيروت -لبنان ، ج ٢/ ص ٣٠٠ .

(٥) التحدث بنعمة الله للسيوطي ، ص ٧٩ و ٨٠ .

(٢) : الشيوخ الذين أخذ منهم واجتمع بهم :

وكان ممن اجتمع معهم نحوي الحجاز قاضي المالكية محيي الدين عبد القادر بن أبي القاسم بن العلامة النحوي أبي العباس أحمد بن محمد بن عبد المعطي الأنصاري الخزرجي السعدي[١] صاحب التصانيف المفيدة " كشرح التسهيل " و" حاشية التوضيح " وأوقفته على " شرح الألفية " تأليفي فكتب ل عليه تقريظا، واجتمع مع الحافظ نجم الدين عمر بن الحافظ تقي الدين أبي الفضل محمد بن فهد[٢] ، وهو من طلبة والده ومن شيوخه بالرواية .

(٣) : فوائد هذا الرحلة :

هذا وقد جمع الإمام السيوطي (رحمه الله) فوائد رحلته للحجاز مبينا ما وقع له فيها وما ألفه وطالعه أو نظمه أو أخذ عنه من شيوخ الرواية في تأليف له أسماه " النحلة الزكية في الرحلة المكية"[٣] .

ب- رحلة مصر: هذه الرحلة قام بها الإمام السيوطي (رحمه الله) بعد رجوعه من رحلة الحجاز وفي ذلك يقول : ولما رجعت إلى الوطن سنة (٨٧٠ هـ) أنشأت رحلة أخرى إلى دمياط والإسكندرية وأعمالها وذلك في رجب من هذه السنة ، ويمكن ان نفصلها على النحو الآتي:

(١) : **مؤلفاته في هذه الرحلة** : الف الإمام السيوطي (رحمه الله) في هذه الرحلة عدة مؤلفات منها "الاغتباط في الرحلة إلى الإسكندرية ودمياط "ويسمى ايضاً "قطف الزهر في رحلة شهر"وايضا " العشاريات "[٤].

---

(١) هو : الشيخ محيي الدين (٨١٤ – ٨٨٠ هـ) عبد القادر بن أبي القاسم بن أحمد الأنصاري السعدي العبادي المالكي: من علماء العربية ، مولده ووفاته بمكة ، ولي قضاء المالكية فيها إلى أن توفي ، أثنى عليه السيوطي والسخاوي كثيرا ، وكان ناظر الأحكام الشرعية بمكة ، اشتغل ومهر في النحو والعربية ، وكان كثير التعبد والتّلاوة ، له كرامات ظاهرة ، ينظر : الضوء اللامع للسخاوي ، ج٤/ ص ٢٨٣ ، وشذرات الذهب لابن العماد ، ج ٩/ ص ٤٩٢ ، وبغية الوعاة للسيوطي ، ج٢/ ص١٠٤ ، والأعلام للزركلي ج ٤/ ص ٤٢ .

(٢) ابن قاضي شُهْبَة(٧٧٩ – ٨٥١ هـ) ، هو : أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقيّ ، تقيّ الدين: فقيه الشام في عصره ومؤرخها وعالمها، من أهل دمشق. اشتهر بابن قاضي شهبة لأن أبا جده (نجم الدين عمر الأسدي) أقام قاضيا بشهبة (من قرى حوران) أربعين سنة ، توفي في دمشق فجأة وهو جالس يصنف ويكلم ولده ، ينظر : الاعلام للزركلي ، ج ٢ / ص ٦٠ و ٦١ .

(٣) التحدث بنعمة الله للسيوطي ، ص ٧٩ و ٨٠ .

(٤) عشاريات السيوطي ، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) ، الناشر: مخطوط نُشر في برنامج جوامع الكلم المجاني التابع لموقع الشبكة الإسلامية ، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٤ ، ص ١ .

(٢) : التلاميذ الذين درسوا عنده :

درس عنده الكثير من التلاميذ وهم بالأصل كانوا من اقرأنه او اسن منه بكثير كما يقول الإمام السيوطي (رحمه الله) ومنهم الفاضل جلال الدين محمد بن أحمد السمنودي[١] ، الشافعي ، مدرس سمنود والمفتي بها الفاضل شمس الدين محمد بن علي العطائي[٢] ، والقاضي عز الدين بن السلام السكندري الشافعي[٣] [٤].

المطلب الثاني : وفاتـــــه :

إن المتتبع لحياة الإمام السيوطي (رحمه الله) يراها زاخرة بالجد و الإجتهاد في العبادة والزهد و التأليف و التصنيف، و أراد الإمام أن يتوج هذه الحياة بعزلة اختارها لنفسه بعد (اربعين سنة) ، فتجرد للعبادة والانقطاع إلى الله ﷻ وتحرير المؤلفات، ولم يغفل الكثير من المترجمين عن هذه الحقبة من حياته ، يقول الغزي[٥] : ((ولما بلغ الأربعين سنة من عمره أخذ في التجرد للعبادة والانقطاع إلى الله ﷻ والاشتغال به صرفا و الإعراض عن الدنيا وأهلها كأنه لم يعرف أحدا منهم، وشرع في تحرير مؤلفاته وترك الإفتاء والتدريس، واعتذر في مؤلف ألفه و سماه التنفيس [٦] ، مقيما في روضة المقياس لم يفتح طاقات بيته التي على النيل من سكناه))[٧] ، وظل الإمام على هذا الحال حتى داهمه المرض بورم شديد في ذراعه الأيسر فمكث ثلاثة أيام حتى وافته المنية في سحر ليلة الجمعة تاسع عشر من جمادى الأولى سنة إحدى عشر وتسعمائة (٩١١ هـ الموافق ١٧ /١٠/ ١٥٠٥ م في منزله بروضة المقياس ، وقد استكمل من العمر إحدى و ستين سنة وعشرة أشهر و ثمانية عشرة

---

(١) ابن المَحَلِّي (٨٢٥ – ٨٩٠ هـ) هو : محمد بن أحمد بن علي المحلي ثم السمنودي المعروف بابن المحلي: فقيه شافعيّ. مولده ووفاته بسمنود (بمصر) من كتبه" أدب القضاء " قال السخاوي: مفيد جدا و" شرح تائية السبكي في ، السيرة النبويّة ، ينظر : الاعلام للزركلي ، ج ٥ / ص ٣٣٥ .

(٢) هو : ابن عَطَاء الله الإِسْكَنْدَري(٠٠٠ – ٧٠٩ هـ) هو : أحمد بن محمد بن عبد الكريم ، أبو الفضل تاج الدين، ابن عَطَاء الله الإسكندري: متصوف شاذلي، من العلماء. كان من أشد خصوم الإسلام ابن تيمية ، الاعلام ج١ /ص ٢٢٢ .

(٣) هو : الحافظ الإمام قاضي القضاة عز الدين أبو عمر عبد العزيز ابن قاضي القضاة بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي الأصل الدمشقي المولد ثم المصري الشافعي ، ينظر : طبقات الحفاظ للسيوطي ، ص ٢٤٠ .

(٤) ينظر : التحدث بنعمة الله للسيوطي ، ص ٨٣ .

(٥) بَدْر الدِّين الغَزِّي ، (٩٠٤ – ٩٨٤ هـ) ، هو : محمد بن محمد بن محمد الغَزِّي العامري الدمشقيّ، أبو البركات، بدر الدين ابن رضي الدين: فقيه شافعيّ، عالم بالأصول والتفسير والحديث. مولده ووفاته في دمشق. له مئة وبضعة عشر كتابا، منها ثلاثة تفاسير ، الاعلام للزركلي ، ج ٧ / ص ٥٩ .

(٦) وتسمى ايضاً ب (المقامة اللؤلؤية) ينظر: شرح مقامات السيوطي ٢/ ٩٩٦ .

(٧) ينظر : والكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة لنجم الدين الغزي ، الجزء الأول ، تحقيق وضبط جبرائيل ، سليمان جبور ، دار الفكر بيروت –لبنان ، ج ١/ ص ٢٢٨ ، وشذرات الذهب لابن العماد ، ج ٨ / ص٥٣ .

يوما[١] ، ((وصلي عليه صلاة الغائب بدمشق بالجامع الأموي يوم الجمعة وكان له مشهد عظيم ودفن في حوش قوصون[٢] .

المبحث الثاني :

الإختلاف في نبوة البعض: وفيه مطلبين :

المطلب الأول : تعريف النبوة :

المطلب الثاني :الخضر عليه السلام ٠

الأبيات التي ذكرها الإمام السيوطي (رحمه الله) في الإختلاف في نبوة البعض وزادها على جمع الجوامع ، وعددها (بيتين) وهي على النحو الآتي :

وَاخْتَلَفَتْ في خَضِرٍ أهل النُّقُولْ	قِيلَ وَلِيٌّ وَنَبِيٌّ وَرَسُـــولْ
لُقْمَانِ ذِي الْقَرْنَيْنِ حَوَّى مَرْيَمِ	وَالْمَنْعُ في الْجَمِيعِ رَأْيُ الْمُعْظَمِ

المطلب الأول : النبوة :

لابد لنا أن نُعرّف النبوة لغةً واصطلاحاً ليتسنى لنا معرفة ما معنى النبوة وهي على النحو الآتي:

أولاً : النبـــوة لغـــةً : يقال النبي هو من أنبأ عن الله ، قال : وإن اخذ من النبوة او النباوة وكلاهما يدل على الارتفاع فتكون بمعنى الرفعة والعلو، واما أن تكون مشتقة من النبي ، وهو بمعنى الطريق إلى الله سبحانه وتعالى[٣].

وقيل : النبأ: الخبر والجمع انباء ، وأن لفلان نبأ: اي خبرا [٤].

وأن لفظ النبوة مأخوذ أَصْلُهُ مِنَ الْإِنْبَاءِ، مَعْنَاهُ أن الْفِعْلَ يُخْبِرُ عَنْ حَقِيقَتِكَ لَا الْقَوْلُ[٥] .

---

(١) ينظر: مفاكهة الخلان في حوادث الزمان ، المؤلف: شمس الدين محمد بن عليل لابن خمارويه بن طولون الدمشقي الصالحي الحنفي (المتوفى: ٩٥٣هـ) ، وضع حواشيه: خليل المنصور ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨ م ، عدد الأجزاء: ١ ، ص ١٤٣ ، وشذرات الذهب لابن العماد ، ج١٠/ ص ٧٤ ، الاعلام للزركلي ، ج ٣ / ص ٣٠١.

(٢) خانقاه قوصون بالقرافة : بنيت في سنة ست وثلاثين وسبعمائة، وأول من ولي مشيختها الشمسي محمود الأصفهاني الإمام المشهور صاحب التصانيف المشهورة، وكانت من أعظم جهات البر، وأعظمها خيرًا، إلى أن حصلت المحن سنة ست وثمانمائة، فتلاشى أمرها كما تلاشى غيرها، ينظر : حسن المحاضرة ، ج ٢ / ص ٢٦٦ ٠

(٣) ينظر : تهذيب اللغة للهروي ، ج ١٥ / ص ١٩٤ ، ومجمل اللغة لابن فارس ، ص ٨٥٣ ، ومقايس اللغة للرازي ، ج ٥ / ص ٣٨٥ ، و شرح المقاصد للتفتازاني ، ج ١/ ص ١٢٨ ٠

(٤) ينظر : لسان العرب لابن منظور ، ج ١/ ص٤ ٠

(٥) ينظر : مختار الصحاح للرازي ، ص ٣٠٤ ، وفتح الباري لابن حجر ، ج ١٢ / ص٣٦٣.

ثانيـاً : النبــوة اصــطلاحاً : تشـمل كـل هـذه المعـاني لأن النبـوة إخبـار عـن الله تعـالى وشـأن لمـن يصطفيه ويختاره الله سبحانه لهذه المهمة الالهية ولا تنال بكثرة الطاعات والعبادات[١] .

يقـول الراغـب الاصـفهاني[٢] فـي النبـوة : هـي مـن يصـطفيه الله سـبحانه مـن عبـاده مـن البشـر ؛ لأن يوحي اليه بالدين والشريعة التي فيها هداية للناس[٣].

يقول الإمام السيوطي (رحمه الله) في نظمه " الكوكب الساطع نظم جمع الجوامع"

وَاخْتَلَفَتْ في خَضِرٍ أهل النُّقُولْ	قِيلَ وَلِيٌّ وَنَبِيٌّ وَرَسُــولْ
لُقْمَانِ ذِي الْقَرْنَيْنِ حَوَّى مَرْيَمِ	وَالْمَنْعُ في الْجَمِيعِ رَأْيُ الْمُعْظَمِ[٤]

اشـار الإمـام السـيوطي إلـى أن هـذين البيتـين مـن زياداتـه ذكـر فيهمـا مـا اختلـف بنبوتـه ، وسأفصـلها على النحو الآتي :

المطلب الثاني : الخضر عليه السلام :

اختلـف أهـل النقـل فـي مسـألة الخضـر ، فـاختلفوا فـي أسـمه ، واختلفـوا فـي نبوتـه ، واختلفـوا فـي حياتـه وموته ، وهنا سأفصلها بمسائل على السياق التالي :

أولاً : الإختلاف في أسمه :

لـم يـذكر اسـم الخضـر فـي القـرآن ، وإنمـا ذكـرت قصـته مـع نبـي الله موسـى عليه السلام، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴾ [٥] ، وصـرحت السـنة باسـمه كمـا فـي فـي حـديث ابـن عبـاس رضي الله عنهما عـن أبـيّ بـن كعـب أنـه سَمِعَ رَسُولَ اللَّـهِ ﷺ يَقُولُ: ((أن مُوسَـى قَـامَ خَطِيبًـا فِـي بَنِـي إِسْـرَائِيلَ ، فَسُـئِلَ: أَيُّ النَّـاسِ أَعْلَـمُ ، فَقَـالَ : أَنَـا، فَعَتَـبَ اللَّـهُ عَلَيْـهِ إِذْ لَـمْ يَـرُدَّ العِلْـمَ إِلَيْـهِ ، فَـأَوْحَى اللَّـهُ إِلَيْـهِ أن لِـي عَبْـدًا بِمَجْمَـعِ البَحْـرَيْنِ هُـوَ أَعْلَـمُ مِنْـكَ ٠٠٠٠ إلـى الصَّـخْرَةِ ، فَـإِذَا رَجُـلٌ مُسَـجًّى ثَوْبًـا فَسَـلَّمَ عَلَيْـهِ مُوسَـى ، فَقَـالَ الخَضِـرُ: وأنـى بِأَرْضِـكَ السَّـلاَمُ ، قَـالَ: أَنَـا مُوسَـى ، قَـالَ : مُوسَـى بَنِـي إِسْـرَائِيلَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، أَتَيْتُكَ لِتُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رَشَدًا))[٦] .

---

(١) حقوق النبي ﷺ على أمته في ضوء الكتاب والسنة ، محمد بن خليفة بن علي التميمي ، أضواء السلف ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، الطبعة ، الأولى ، ج ١/ ص ٦٣.

(٢) الرَّاغِب الأَصْفَهَانِي (٠٠٠ – ٥٠٢ هـ) هو : الحسين بن محمد بن المفضل ، أبو القاسم الأصفهاني (أو الأصبهاني) المعروف بالراغب : أديب ، من الحكماء العلماء ، من أهل (أصبهان) سكن بغداد، واشتهر، حتى كان يقرن بالإمام الغزالي. ينظر: الاعلام للزركلي ، ج ٢ / ص ٢٥٥ .

(٣) ينظر : المفردات في غريب القرآن للأصفهاني ، ص٣٦٩.

(٤) الكوكب الساطع للسيوطي ، ج ٢ / ص ٥٠٧ .

(٥) سورة الكهف الآية : ٦٥ .

(٦) صحيح البخاري ، كتاب العلم ، باب ما ذكر في ذهاب موسى في البحر إلى الخضر و هو حديث طويل في قصة موسى مع مع الخضر، أخرجه الإمام البخاري في عدة مواضع في صحيحه ، ج ٦/ ص ٨٨ ، رقم الحديث ، ٤٧٢٥ .

واختلف أهل العلم في تسميته ونسبه على أقوال منها :

أ : سبب تسميته بالخضر :

ذكر الإمام السيوطي (رحمه الله) رواية في سبب تسميته بالخضر من حديث سيدنا ابي هريرة ﷺ – مرفوعاً–:((انما سمي الخضر خضراً لأنه جلس على فروة بيضاء فاذا هي تهتز تحته خضراء))[١] .

ثم شرع الإمام السيوطي (رحمه الله) في الحديث عن ((الخضر صاحب موسى عليه السلام ، وقال عنه : وهو لقب))[٢].

ب : نسبه :

واختلف في نسبه إلى أقوال منها :

١– قول ابن عباس ﷺ قال: ((الخضر بن آدم لصلبه)) [٣] .

٢– وقال أبو حاتم السجستاني[٤] هو :((خضرون بن قابيل بن ادم)) [٥] .

٣– ثم نقل الإمام السيوطي (رحمه الله) أقوال أخرى عن الائمة (رحمهما الله) إذ قال : هو – بليا – بموحدة ولام ساكنة ثم تحتية – بن ملكان بن فالغ بن شالخ بن عابر بن ارفشخد بن سام بن نوح ، قاله وهب بن منبه [٦]

---

(١) المصدر نفسه صحيح البخاري ، كتاب بدء الخلق ، مع اختلاف يسير ، ج ٢ / ص ٢٤٧ ، رقم الحديث ٣٤٠٢ ، والكوكب الساطع للسيوطي ، ج ٢ / ص ٥٠٧ .

(٢) ينظر : الكوكب الساطع للسيوطي ، ج ٢ / ص ٥٠٧ .

(٣) تاريخ دمشق ، المؤلف: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ) ، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي ، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، عام النشر: ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م ، عدد الأجزاء: ٨٠ (٧٤ و ٦ مجلدات فهارس)، ج ١٦ ، ص ٤٠٠ .

(٤) هو سهل بن محمد بن عثمان الجشمي السجستاني ، من كبار علماء اللغة والشعر ، من أهل البصرة كان المبرد يلازم القراءة عليه ، له نيف وثلاثون كتاباً منها كتاب (المعمرين، وما تلحن به العامة) ينظر : الوافي بالوفيات ، ج ١٦/ ص ١٠ ، والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: ٨١٧هـ) ، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م ، ج ١/ ص ١٥١ ، وبغية الوعاة ، ج ١/ ص ٦٠٦ ، والأعلام للزركلي ، ج ٣/ص ١٤٣ .

(٥) المعمرون والوصايا ، المؤلف: أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان الجشمي السجستاني (المتوفى: ٢٤٨هـ)، ص ١ .

(٦) هو: أبو عبد الله وهب بن منبه الأبناوي الصنعاني الذماري ، مولده سنة (٣٤هـ) بصنعاء ، مؤرخ ، كثير الأخبار عن الكتب الكتب القديمة، ولاه عمر بن عبد العزيز قضاءها ، يعد من التابعين أصله من أبناء الفرس الذين بعث بهم كسرى إلى اليمن وأمه من حِمير، ولاه عمر بن عبد العزيز قضاءها ، ومن أثاره (قصص الأنبياء، وقصص الأخيار، والقدر) توفي بصنعاء سنة (١١٤هـ). ينظر: وفيات الأعيان ، ج ٦/ ص ٣٥ ، والعبر في خبر من غبر ، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) ، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت ، ج=

وجزم به ابن قتيبة[١] ، هكذا ساقه الإمام السيوطي (رحمه الله) [٢] .

٤- قال مقاتل بن سليمان[٣]: هو:((ابن عاميل بن النور بن العميص بن اسحق))[٤] .

٥- وعن مقاتل بن سليمان أيضاً أنه قال : ((واسمه اليسع ، وإنما سمي اليسع لأن علمه وسع ست سموات وست أرضين))[٥] .

٦- وروى عن ابن عباس ﷺ قال : هو من سبط هرون اخى موسى (عليهما السلام) ، ثم قال الإمام السيوطي (رحمه الله) : هو بعيد جدا[٦] .

٨- قال الإمام النووي (رحمه الله) : وكنيته ابو العباس [٧].

وأن الإمام السيوطي (رحمه الله) ذكره في تفسيره على أنه الخضر إذ قال : في تفسير قوله تعالى : ﴿ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴾[٨] ، هُوَ الْخَضِر[٩] .

والذي أجده أن أسمه الراجح كما ذكره ابن حجر في " فتح الباري " بقوله ((وَقِيلَ أسمه إِلْيَاسُ وَقِيلَ الْيَسَعُ وَقِيلَ عَامِرٌ وَقِيلَ خَضِرُونُ وَالْأَوَّلُ أثبت))[١٠] ، وهنا رجح ابن حجر (رحمه الله) على أنه الياس ، ولم يرجح الإمام السيوطي (رحمه الله) في أسمه الا أنه استبعد أن يكون هو من سبط هارون اخى موسى [١١] ،

١=/ص ١٠٩، وتذكرة الحفاظ ، ج ١/ ص ٧٧ ، ومعجم المؤلفين ، ج ١٣/ص١٧٤ ، والأعلام للزركلي ، ج ٨ / ص ١٢٥ و١٢٦ .

(١) ابن قُتَيْبَة (٠٠٠ - ٣٢٢ هـ) هو : أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينَوَريّ ، أبو جعفر: قاض ، من أهل بغداد ، له اشتغال بالأدب والكتابة . كان يحفظ كتب أبيه وهي ٢١ كتابا في غريب القرآن والحديث والأدب والأخبار. ولي القضاء بمصر سنة ٣٢١ هـ فجاءها، وعرف فضله فيها فأقبل عليه طلاب العلوم والآداب. ويرجح (الكندي) أنه عزل بعد ثلاثة أشهر من ولايته. ويقول أكثر مؤرخيه أنه مات وهو على القضاء. وكانت وفاته بمصر، ينظر الاعلام للزركلي ، ج ١ / ص ١٥٦

(٢) ينظر: الكوكب الساطع نظم جمع الجوامع ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) ، تحقيق ، محمد ابراهيم الحفناوي ، مكتبة الايمان للطباعة والنشر ، ٢٠٠٠م ،ج ٢ / ص ٥٠٨ .

(٣) مقاتل بن سُلَيْمان (٠٠٠ - ١٥٠ هـ) هو : مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء، البلخي، أبو الحسن: من أعلام المفسرين. أصله من بلخ انتقل إلى البصرة، ودخل بغداد فحدّث بها. وتوفي بالبصرة. ينظر : الاعلام للزركلي ، ج ٧ / ص٢٨١

(٤) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر ، ج ٢/ ص٢٤٦ .

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (المتوفى: ١٥٠هـ) ، المحقق: عبد الله محمود شحاته ، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت ، الطبعة: الأولى – ١٤٢٣ هـ ، ج ٣ / ص ٥٩٣ .

(٦) ينظر : الكوكب الساطع للسيوطي ، ج ٢ / ص ٥٠٨

(٧) ينظر: فتح الباري لابن حجر ، ج ٦ / ص ٤٣٣ ، والكوكب الساطع للسيوطي ،ج ٢ / ص ٥٠٨ – ٥١٠ .

(٨) سورة الكهف الآية : ٦٥ .

(٩) ينظر : تفسير الجلالين للسيوطي ، ج ١ / ص ٣٩٠ .

(١٠) فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر ، ج ٦ / ص ٤٣٣ .

(١١) ينظر : الكوكب الساطع للسيوطي ، ج ٢ / ص ٥٠٨ .

وقال ابو حيان[١] : ((وَالْجُمْهُورُ عَلَى أنه الْخَضِرُ وَخَالَفَ مَنْ لَا يُعْتَدُّ بِخِلَافِهِ فَزَعَمَ أنه عَالِمٌ آخَرُ، وَقِيلَ: الْيَسَعُ ، وَقِيلَ: إِلْيَاسُ ، وَقِيلَ: خَضِرُونُ بْنُ قَابِيلَ بْنِ آدَمَ عليه السلام))[٢].

وقلت : والذي يهم من هذا الإختلاف هو الإختلاف في نبوته وتعميره ، والإمام السيوطي(رحمه الله) قد تكلم على كلا الأمرين وساق أقوال العلماء في ذلك .

ثانياً : الإختلاف في نبوّة سيدنا الخضر عليه السلام :

يقول الإمام السيوطي (رحمه الله) نقل بعض أهل التفسير على الخلاف في نبوة الخضر وهي على النحو الآتي :

١- يقول الإمام السيوطي (رحمه الله) :((واختلف في نبوته : فقيل : لم يكن نبياً بل هو ولي من الاولياء ، وعليه وأبو القاسم القشيري[٣] ، وجماعة من الصوفية ، وأبو بكر بن الأنباري[٤]، ونقله عن اكثر العلماء))[٥].

٢- حكى ابو حيان عن الجمهور ، إذ قال : ((وَالْجُمْهُورُ عَلَى أن الْخَضِرَ نَبِيٌّ وَكَانَ عِلْمُهُ مَعْرِفَةَ بَوَاطِنَ قَدْ أُوحِيَتْ إِلَيْهِ ، وَعِلْمُ مُوسَى الْأَحْكَامَ وَالْفُتْيَا بِالظَّاهِرِ))[٦].

٣- وقال الثعالبي[٧] " هو نبي على جميع الاقوال معمر محجوب عن الابصار" ، وقال أيضاً: أيضاً: ((وكان بعض اكابر العلماء يقول اول عقد يحل من الزنادقة اعتقاد كون الخضر نبياً ؛ لأن الزنادقة يتذرعون بكونه غير نبي إلى أن الولي افضل من النبي وقد ثبت في الحديث الصحيح أن الله

---

(١) أَبُو حَيَّان النَّحْوي(٦٥٤ – ٧٤٥ هـ) هو : محمد بن يوسف بن علي بن يوسف ابن حَيَّان الغرناطي الأندلسي الجياني ، النَّفْزي النِّفْزي ، أثير الدين ، أبو حيان : من كبار العلماء بالعربية والتفسير والحديث والتراجم واللغات . ولد في إحدى جهات غرناطة ، ورحل إلى مالقة. وتنقل إلى أن أقام بالقاهرة . وتوفي فيها، بعد أن كف بصره. ينظر الاعلام للزركلي ، ج ٧/ ص ١٥٢ .

(٢) البحر المحيط في التفسير ، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ) ، ، المحقق: صدقي محمد جميل ، الناشر: دار الفكر – بيروت ، الطبعة: ١٤٢٠ هـ ، ج ٧ / ص ٢٠٤ .

(٣) ينظر : الإصابة في تمييز الصحابة ، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ ، ج ٢/ ص ٢٤٨.

(٤) هو : محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر بن الأنباري النحوي ، ولد سنة (٢٧١هـ) ، كان من أعلم الناس بالنحو والأدب وأكثرهم حفظاً له ، توفي سنة (٣٢٨هـ)، ينظر : طبقات الحنابلة ، المؤلف: أبو الحسين ابن أبي يعلى، محمد بن محمد (المتوفى: ٥٢٦هـ) ، المحقق: محمد حامد الفقي ، الناشر: دار المعرفة – بيروت ، عدد الأجزاء: ٢ ، ج ٢/ ص ٦٩ و ٧٣ .

(٥) الكوكب الساطع للسيوطي ، ج ٢ / ص ٥١١ .

(٦) البحر المحيط في التفسير لابن حيان ، ج ٧ / ص ٢٠٤ .

(٧) أَبُو زَيْد الثَّعَالبي (٧٨٦ – ٨٧٥ هـ) هو : عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي الجزائري ، أبو زيد: مفسر، من أعيان الجزائر، زار تونس والمشرق . من كتبه (الجواهر الحسان في تفسير القرآن – ط) أربعة مجلدات ، و (الأنوار) في المعجزات النبويّة ، ينظر : الاعلام للزركلي ، ج ٣ / ص ٣٣١ .

قال لموسى عليه السلام : " بلى عبدنا خضر" [١] – اي اعلم – ، ولا يكون ولي اعلم من نبي ، وايضا فكيف يكون النبي تابعاً لغير نبي ؟)[٢].

ومن أدلة ذلك قوله تعالى : ﴿ وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِىٓ ﴾ [٣] ، فيقول الإمام السيوطي(رحمه الله) : ((((فهو ظاهر في أنه فعله عن امر الله تعالى والاصل عدم الوساطة ، واحتمال كونه بوساطة نبي اخر لم يذكر بعيد ، وابعد منه احتمال أنه الهام ؛ لأن ذلك لا يكون من غير نبي وحياً حتى يعمل به ما عمل من قتل النفس ، وتعريض الانفس للغرق))[٤].

ويذكر الإمام السيوطي (رحمه الله) أنه عن طريق الإلهام[٥] فيقول في تفسير " الجلالين " في في تفسير قوله تعالى ﴿ وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِىٓ ﴾[٦] ، (({وَمَا فَعَلْتُهُ} أَيْ مَا ذُكِرَ مِنْ خَرْق السَّفِينَةِ وَقَتْل الْغُلَام وَإِقَامَة الْجِدَار {عَنْ أَمْرِي} أَيْ اخْتِيَارِي بَلْ بِأَمْرِ إلْهَام مِنْ الله))[٧].

٤– وقال الإمام القرطبي :((هو نبي عند الجمهور والآية تشهد بذلك ؛ لأن النبي ﷺ لا يتعلم ممن هو دونه ، ولأنّ الحكم بالباطن لا يطلع عليه إلا الأنبياء))[٨].

٥– واختار ابن حجر أن الخضر نبياً لظهور الأدلة على ذلك ، ويقول الحافظ في شرحه للحديث الوارد في ذكر قصة موسى مع الخضر قوله" هو أعلم منك ذلك" [٩] ، الظاهر في الخضر أنه نبي، بل نبي مرسل، إذ لو لم يكن كذلك للزم تفضيل العالي على الأعلى ، وهو باطل من القول..... إلى أن قال : ومن أوضح ما يستدل به على نبوة الخضر قوله تعالى:﴿ وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِىٓ ﴾ [١٠][١١].

---

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر ، ج ٨ / ص ٤١٤ ، وينظر : شرح النووي على مسلم ، ج ١١٥ ، ص ١٣٦

(٢) المصدر نفسه فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر ، ج ٨ / ص ٤١٤ .

(٣) سورة الكهف: الآية ٨٢ .

(٤) ينظر : الكوكب الساطع للسيوطي ، ج ٢ / ص ٥١١ .

(٥) الْإِلْهَامَ هُوَ : أن يُوقِعَ اللَّهُ فِي قَلْبِ الْعَبْدِ شَيْئًا، وَإِذَا أَوْقَعَ فِي قَلْبِهِ شَيْئًا فَقَدْ أَلْزَمَهُ إيَّاهُ. وَأَصْلُ مَعْنَى الْإِلْهَامِ مِنْ قَوْلِهِمْ: لَهِمَ الشَّيْءَ، وَالْتَهَمَهُ إذَا ابْتَلَعَهُ، وَأَلْهَمْتُهُ ذَلِكَ الشَّيْءَ أَيْ أَبْلَغْتُهُ ، وَهَذَا هُوَ الْأَصْلُ ثُمَّ اسْتُعْمِلَ ذَلِكَ فِيمَا يَقْذِفُهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي قَلْبِ الْعَبْدِ، لِأَنَّهُ كَالْإِبْلَاغِ ، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير للرازي ، ج ٣١ / ص ١٧٧ .

(٦) سورة الكهف: الآية ٨٢ .

(٧) تفسير الجلالين للسيوطي ، ج ١ / ص ٣٩٣ .

(٨) الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي ، ج ١١ / ص ١٦ ، و تفسير الجلالين للسيوطي ، ج ٦/ ص ٤٣٤.

(٩) جاء في الحديث : أن موسى سُئل : أي الناس أعلم ؟ فقال : أنا ، فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم إليه ، فأوحى الله إليه أن عبداً من عبادي بمجمع البحرين هو أعلم منك يا موسى ، ينظر : فتح الباري ، ج ٦/ ص ٤٣٠ و٤٣٦.

(١٠) سورة الكهف: الآية :٨٢ .

(١١) يقول الحافظ ابن حجر العسقلاني: "وهذا ظاهر أنه بأمر الله والأصل عدم الواسطة ، ويحتمل أن يكون بواسطة نبي لم يذكره، وهو بعيد ، ولا سبيل إلى القول بأنه الهام لأن ذلك لا يكون من غير الأنبياء وحياً حتى يعمل به ما عمل ، من قتل النفس =

وينبغي اعتقاد كونه نبياً لئلا يتذرع بذلك أهل الباطل في دعواهم أن الولي أفضل من النبي[١]، "حاشا وكلا"[٢] .

٦- وساق الإمام ابن حجر العسقلاني في موضع آخر لقصة الخضر فيقول : ((واستدل به على أن الخضر نبي، لعدة معاني قد نبهت عليها فيما تقدم كقوله :﴿ وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِىۚ ﴾[٣] ، وكاتباع موسى عليه السلام له ليتعلم منه ، وكإطلاق أنه أعلم منه ، وكإقدامه على قتل النفس لما شرحه بعد ، وغير ذلك))[٤].

٧- واستدل الإمام السيوطي (رحمه الله) بما أخرجه عبد بن حميد[٥] في تفسيره عن الربيع بن انس قال : ((قال موسى عليه السلام لما لقي الخضر عليه السلام : السلام عليك يا خضر ، فقال : وعليك السلام يا موسى ، قال : وما يدريك اني موسى ؟ قال :ادراني بك الذي ادراك بي))[٦] .

وقد جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان نبياً غير مرسل ، وجاء عن اسماعيل بن ابي زياد ، ومحمد بن اسحق أنه ارسل إلى قومه فاستجابوا له ، ثم ابن الجوزي ، وفيه قول رابع حكاه الماوردي[٧] في تفسيره ثلاثة أقوال أحدهما : نبي والثاني : ولي والثالث : أنه من الملائكة [٨]، وهذا

=وتعريض الانفس للغرق ، فإن قلنا أنه نبي فلا إنكار في ذلك" ، الزهر النضر في حال الخضر، تحقيق صلاح الدين مقبول أحمد مجمع البحوث الإسلامية ، نيودلهي ، الهند ، ط١ ، لسنة ١٤٠٨هـ .، ص ٦٦.

(١) ينظر : الزهر النضر في حال الخضر لابن حجر ، ص ٦٧ .

(٢) فتح الباري لابن حجر ، ج ١/ ص ٢١٩ و ٢٢٠.

(٣) سورة الكهف: الآية ٨٢ .

(٤) فتح الباري لابن حجر ، ج ٨/ ص ٤٢٢ .

(٥) عبد بن حميد هُوَ: الإمام ، الحَافِظُ ، الحُجَّةُ ، الجَوَّالُ ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ بنُ حُمَيْدِ بن نَصْرٍ الكِسِّيُّ، وَيُقَالُ لَهُ : الكَشِّيُّ – بِالفَتْحِ وَالإِعجَامِ –. يُقَالُ: أسمه : عَبْدُ الحَمِيْدِ ، وُلِدَ: بَعْدَ السَّبْعِيْنَ وَمائَةٍ ، سير أعلام النبلاء للذهبي ، ج ١٢ / ص ٢٣٥ .

(٦) صحيح البخاري ، كتاب العلم ، باب ما ذكر في ذهاب موسى في البحر إلى الخضر و هو حديث طويل في قصة موسى مع الخضر، أخرجه الإمام البخاري في عدة مواضع في صحيحه ، ج ٦/ ص ٨٨ ، رقم الحديث ، ٤٧٢٥ .

(٧) هو: علي بن محمد بن حبيب، أبو الحسن الماوردي، أقضى قضاة عصره ، ولد في البصرة (٣٦٤هـ) ، وأنتقل إلى بغداد وولي القضاء في بلدان كثيرة ، ثم جعل أقضى القضاة أيام القائم بأمر الله ، نسبته إلى بيع ماء الورد ، توفي في بغداد (٤٥٠هـ) ، ومن مصنفاته (أدب الدنيا والدين، والأحكام السلطانية) ، ينظر: طبقات الشافعية لأبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي ، تقي الدين ابن قاضي شهبة (ت:٨٥١هـ) تحقيق: الدكتور الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ ، ج ١/ ص٢٣٠ و ٢٣١ .

(٨) ينظر : تفسير الماوردي ، ج ٣/ص٣٢٥ ، وينظر : شرح صحيح مسلم للنووي ، ج ١٥/ ص ١٣٦ .

ما أنكره الإمام النووي ، إذ قال: " وهذا غريب باطل " [١] ، وقول خامس بالوقف ، واليه ذهب ابن دحية[٢] فقال لا ندري هل هو ملك او نبي ، او عبد صالح [٣].

وذهب جمهور العلماء إلى أنَّ الخضر عليه السلام نبي ، وهو قول اغلب المفسرين والمحدثين ، كالرازي[٤]، والحيري [٥]، والثعلبي[٦]، وابن كثير [٧]، والنسفي[٨]، وابن الجوزي [٩]، والقرطبي[١٠]، وابن وابن الصلاح [١١]، والمازري [١٢]،

---

(١) شرح صحيح مسلم للنووي ، ج ١٥/ ص١٣٦ .

(٢) ابن دحية الكَلْبي (٥٤٤ – ٦٣٣ هـ) هو : عمر بن الحسن بن علي بن محمد، أَبُو الخَطَّاب، ابن دحية الكلبي: أديب، مؤرخ، مؤرخ، حافظ للحديث، من أهل سبتة بالأندلس. ولي قضاء دانية. ورحل إلى مراكش والشام والعراق وخراسان، واستقر بمصر. وكان كثير الوقيعة في العلماء والأئمة فأعرض بعض معاصريه عن كلامه، وكذبوه في انتسابه إلى " دحية " وقالوا: أن دحية الكلبي لم يعقب. وهجاه ابن عنين. وتوفي بالقاهرة. ينظر : الاعلام للزركلي ، ج ٥ ، ص ٤٤ ٠

(٣) ينظر : الكوكب الساطع للسيوطي ، ج ٢ / ص ٥١٢ ٠

(٤) ينظر : مفاتيح الغيب = التفسير الكبير ، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ) ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ ، وهو ضمن خدمة مقارنة التفاسير ٠، ج ٢١/ ص١٢٩ .

(٥) هو: أبو عبد الرحمن إسماعيل بن أحمد النيسابوري، الحيري، العلامة المفسر، الضرير، الزاهد، له تصانيف في القرآن والقراءات والحديث والوعظ ونفع الخلق ، توفي سنة (٤٣٠هـ) . سير أعلام النبلاء ، ج ١٧/ ص٥٣٩ .

(٦) هو: أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري ، الإمام الحافظ شيخ التفسير، أحد أوعية العلم ، ومن مصنفاته (التفسير الكبير، وكتاب العرائس) في قصص الأنبياء، قال السمعاني: يقال له: الثعلبي والثعالبي، توفي سنة (٤٢٧هـ) ، ينظر : وفيان الأعيان لابن خلكان ، ج ١/ ص ٧٩ ، وسير أعلام النبلاء للذهبي ، ج ١٧/ ص ٤٣٥ و ٤٣٦ ، وشرح صحيح مسلم للنووي ، ج ١٥/ ص ١٣٦ ، والكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) ، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت ، الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ ، عدد الأجزاء: ٤ ، ج ١١/ ص ٣٦١٢ .

(٧) ينظر : البداية والنهاية لابن كثير ، ج ٢/ ص٢٤٩ .

(٨) ينظر : تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) ، المؤلف: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ) ، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي ، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو ، الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م ، عدد الأجزاء: ٣ ، ج ٢/ ص ٣١٥ .

(٩) ينظر : زاد المسير في علم التفسير ، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) ، المحقق: عبد الرزاق المهدي ، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت ، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ ، ج ٣/ ص ٩٧.

(١٠) ينظر : والجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) ، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة ، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م ، عدد الأجزاء: ٢٠ جزءا (في ١٠ مجلدات)، ج ١١/ ص ١٦ .

(١١) ينظر : شرح صحيح مسلم للنووي ، ج ١٥/ ص ١٣٦، والكاشف عن حقائق السنن ، ج ١١/ ص ٣٦١١ .

(١٢) ينظر : المُعْلِم بفوائد مسلم ، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر التَّمِيمي المازري المالكي (المتوفى: ٥٣٦هـ)=

والنـــووي[١]، والطيبـــي[٢]، والعينـــي[٣]، وابـــن حجـــر[٤]، وابـــن حجـــر الهيتمـــي[٥]، والشـــوكاني[٦] ، والشنقيطي[٧].

رأي الإمام السيوطي (رحمه الله) في نبوة سيدنا الخضر عليه السلام :

اشـار الإمـام السـيوطي (رحمـه الله) إلـى هـذه المسـألة مـن خـلال تفسـيره لقولـه تعـالى : ﴿ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴾[٨]، نُبُوَّة فِي قَوْل وَوَلَايَة فِي آخَر وَعَلَيْهِ أَكْثَر الْعُلَمَاء[٩].

هـذا هـو رأي الإمـام السـيوطي (رحمـه الله) وموقفـه مـن نبـوة الخضـر عليه السلام ، ومـا ذهـب إليـه الإمـام السـيوطي (رحمـه الله) مـن تـرجيح كونـه وليـاً ، وقـد خـالف بـه جمهـور العلمـاء ؛ لأن ظـاهر الآيـات فـي قصـته تؤيـد أنـه نبـي ، وبيـان ذلـك مـن أوجـه عديـدة، اشـار الإمـام السـيوطي (رحمـه الله) إلـى بعضـها فيمـا تقـدم ، وقـد اشـار الإمـام السـيوطي (رحمـه الله) إلـى أنـه بسـط احـوال الخضـر ومـا يتعلـق بـه فـي كتـاب مفـرد اسـماه " الـروض النضـر فـي احـوال الخضـر " وأيضـاً فـإن القـول بنبوتـه هـو قـول جمهـور العلمـاء ، **والـذي أجـده** أن رأي الإمـام السـيوطي (رحمـه الله) فيـه غرابـة ، هـو كيـف يأخـذ نبـي مـن ولـي ؟ وهـل أن مرتبـة الولايـة هـي أعلـى مـن مرتبـة النبـوة ، وكيـف يكـون لنبـي أن يكـون تبعـا لغيـر نبـي ؟ كـل هـذا يأخـذنا لأمـر مفـاده أن الخضـر كـان نبيـاً ولـيس وليـاً ، وهـذا واضـح مـن خـلال أقـوال الجمهور في كون الخضر نبياً وليس ولياً ٠ والله أعلم بالصواب .

=المحقق: فضيلة الشيخ محمد الشاذلي النيفر ، الناشر: الدار التونسية للنشر ، المؤسّسة الوطنية للكتاب بالجزائر ، المؤسّسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدّراسات بيت الحكمة ، الطبعة: الثانية، ١٩٨٨ م، والجزء الثالث صدر بتاريخ ١٩٩١م ، عدد الأجزاء: ٣ ، ج ٣/ ص ٢٣٨ .

(١) ينظر : شرح صحيح مسلم للنووي ، ج ١٥/ ص ١٣٦، والكاشف عن حقائق السنن ، ج ١١/ ص ٣٦١١ .

(٢) ينظر : الكاشف عن حقائق السنن ، ج ١١/ ص ٣٦١٢ .

(٣) ينظر : عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، ج ٢/ ص ٦٠ .

(٤) ينظر : فتح الباري لابن حجر ، ج ١/ ص ٢٢٠ .

(٥) ينظر : الفتاوى الحديثية ، المؤلف: أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (المتوفى: ٩٧٤هـ) ، المحقق: لا يوجد ، الناشر: دار الفكر – لا يوجد ، الطبعة: لا يوجد، لا يوجد ، عدد الأجزاء: ١ ، ص ١٢٨ .

(٦) ينظر : فتح القدير الجامع بين فن الرواية والدراية من علم التفسير لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني ، (ت:١٢٥٠هـ) ، دار ابن كثير ، دار الكلم الطيب ، دمشق، بيروت ، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ ، ج ٣ / ص ٣٥٩

(٧) ينظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للشيخ محمد الأمين الشنقيطي، نشر عالم الكتب، بيروت ، بدون تاريخ ، ج ٤/ ص ١٦٢.

(٨) سورة الكهف: الآية ٦٥ ٠

(٩) ينظر : تفسير الجلالين للسيوطي ، ج ١ / ص ٣٩٠ ٠

ثالثاً : الإختلاف في تعمير سيدنا الخضر عليه السلام :

اختلف أهل العلم في مسألة حياة سيدنا الخضر عليه السلام إلى فريقين ، فريق ينفي حياته ، وفريق يثبت حياته ، ولكل فريق منهم ادلته ، وسنستعرض ما ساقه أهل العلم ، والإمام السيوطي (رحمه الله) من أقوال أهل العلم الذين اثبتوا حياته ، و الذين نفوا حياته ، علما أن الإمام السيوطي (رحمه الله) ساق اكثر الأدلة في حياته ، ولم يأت الا بدليلين اولهما للإمام البخاري ينفي حياته وثانيهما للإمام الحسن ، وأن دل هذا على شيء انما يدل على أن الإمام السيوطي(رحمه الله) يذهب مع الفريق الذي يثبت حياة الخضر عليه السلام وهي على النحو الآتي

١ – الذين قالوا بحياة سيدنا الخضر عليه السلام:

أ– عن أنس بن مالك رضي الله عنه: ((أن رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ فِي الْمَسْجِدِ فَسَمِعَ كَلَامًا مِنْ زَاوِيَةٍ ، وَإِذَا هُوَ بِقَائِلٍ يَقُولُ : اللهُمَّ أَعِنِّي عَلَى مَا يُنَجِّينِي مِمَّا خَوَّفْتَنِي ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ سَمِعَ ذَلِكَ: «أَلَا تَضُمُّ إِلَيْهَا أُخْتَهَا» ، فَقَالَ: اللهُمَّ ارْزُقْنِي شَوْقَ الصَّادِقِينَ إِلَى مَا شَوَّقْتَهُمْ إِلَيْهِ ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ وَكَانَ مَعَهُ : " اذْهَبْ يَا أَنَسُ فَقُلْ لَهُ : يَقُولُ لَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ اسْتَغْفِرْ لِي "، فَجَاءَ أَنَسٌ فَبَلَّغَهُ ، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ : يَا أَنَسُ، أَنْتَ رَسُولُ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَيَّ؟ فَقَالَ: كَمَا أَنْتَ ، فَرَجَعَ وَاسْتَثْبَتَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " قُلْ لَهُ : نَعَمْ "، فَقَالَ: نَعَمْ ، فَقَالَ لَهُ: اذْهَبْ فَقُلْ لَهُ : فَضَّلَكَ اللهُ عَلَى الأنبياء بِمِثْلِ مَا فَضَّلَ رَمَضَانَ عَلَى الشُّهُورِ، وَفَضَّلَ أُمَّتَكَ عَلَى الأمم مِثْلَ مَا فَضَّلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ عَلَى سَائِرِ الْأَيَّامِ ، فَذَهَبُوا يَنْظُرُونَ فَإِذَا هُوَ الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ))[١].

ب– وساق الإمام السيوطي (رحمه الله) ما رواه الدار قطني إذ قال : حَدَّثَنَا مقاتل بن سُلَيْمان، عن الضَّحَّاك ، عن ابن عَبَّاس رضي الله عنه قال : ((٠٠٠ ونسيء له في أجله حتى يكذب الدجال))[٢] .

ج – وعن جعفر الصادق عن ابيه :((أن ذا القرنين كان له صديق من الملائكة فطلب منه أن يدله على شيء يطول به عمره فدله على عين ماء الحياة وهي داخل الظلمة فسار اليها و الخضر على مقدمته فظفر بها الخضر دونه)) [٣].

---

(١) دلائل النبوة ، المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ) ، المحقق: د. عبد المعطي قلعجي ، الناشر: دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث ،الطبعة: الأولى – ١٤٠٨ هـ– ١٩٨٨ م ،عدد الأجزاء: ٧ ، ج ٥ / ص ٤٢٣ و٤٢٤ ٠

(٢) المؤتلِف والمختلِف للدار قطني ، ج ٢ / ص ٨٢٧ ، وينظر : الكوكب الساطع للسيوطي ، ج ٢ / ص ٥١٢ ٠

(٣) تاريخ دمشق ، لأبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ) ، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي ، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، عام النشر: ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م ، عدد الأجزاء: ٨٠ (٧٤ و ٦ مجلدات فهارس) ، ج ١٧ / ص ٣٤٧ ٠

د – وقال ابن الصلاح : ((وَأما الْخضر عليه السلام فَهُوَ من الْأَحْيَاء عِنْد جَمَاهِير الْخَاصَّة من الْعلمَاء وَالصَّالِحِينَ والعامة مَعَهم فِي ذَلِك وإنما شَذَّ بإنكار ذَلِك بعض أهل الحَدِيث))[١].

هـ – وقال الإمام النووي : ((واختلفوا في حياة الخضر ونبوته ، فقال الأكثرون من العلماء : هو حي موجود بين أظهرنا ، وذلك متفق عليه عند الصوفية وأهل الصلاح والمعرفة وحكاياتهم في رؤيته والاجتماع به والأخذ عنه ، وسؤاله وجوابه ، ووجوده في المواضع الشريفة ومواطن الخير أكثر من أن تحصر، وأشهر من أن تذكر))[٢].

و – وروى الإمام النووي عن ابي اسحاق الثعلبي أنه قال : ((والخضر على جميع الأقوال نبي معمر محجوب عن الأبصار، قال: و قيل : أنه لا يموت إلا في آخر الزمان عند رفع القرآن))[٣].

ز – وروى ابن شاهين[٤] أنه قال :((أربعة من الأنبياء احياء اثنان في السماء عيسى ، وادريس ، واثنان في الارض الخضر ، والياس ، فأما الخضر فانه في البحر ، واما صاحبه فأنه في البر))[٥].

ح – وأخرج ابن حبان من طريق عبد الرزاق عن معمر قال: ((كانوا يرون أنه الخضر))[٦]، اي أن الذي يقتل الدجال هو الخضر، وقد تمسّك من قاله بما أخرجه ابن حبان في صحيحه من

---

(١) فتاوى ابن الصلاح ، عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (المتوفى: ٦٤٣هـ) ، المحقق: د. موفق عبد الله عبد القادر ، الناشر: مكتبة العلوم والحكم ، عالم الكتب – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ ، عدد الأجزاء: ١ ، ج ١ / ص ١٨٦ .

(٢) تهذيب الأسماء واللغات ، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ) ، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية ، يطلب من: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، عدد الأجزاء: ٤ ، ج ١ / ص ١٧٧ .

(٣) فتاوى ابن الصلاح ، ج١ / ص ١٧٧ .

(٤) هو: أبو حفص بن شاهين الحافظ الواعظ محدّث بغداد و مفيدها ، سمع الكثير وحدّث؛ ومولده سنة سبع وتسعين ومائتين ، أن ثقة مأمونا ، سمع بالشام والعراق والبصرة وفارس ، وجمع الأبواب والتراجم ، وصنّف كثيرا ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، المؤلف: يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (المتوفى: ٨٧٤هـ) الناشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر ، عدد الأجزاء: ١٦ ، ج٤ / ص ١٧٢ .

(٥) الدر المنثور ، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) ، الناشر: دار الفكر – بيروت ، عدد الأجزاء: ٨ ، ج ٥ / ص ٤٣٢ .

(٦) ينظر : الزهر النضر في حال الخضر ، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) ، المحقق: صلاح مقبول أحمد ، الناشر: مجمع البحوث الإسلامية – جوغابائي نيودلهي – الهند ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م ، ص ٣٦ .

حديث أبي عبيدة بن الجراح[١] ، رفعه في ذكر الدجال: قَالَ: ((سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: "أنه لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ قَبْلِي إِلَّا وَقَدْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ الدَّجَّالَ، وأني أُنْذِرُكُمُوهُ"، قَالَ: فَوَصَفَهُ لَنَا، وَقَالَ: "لَعَلَّهُ أن يُدْرِكَهُ بَعْضُ مَنْ رَآنِي، أَوْ سَمِعَ كَلَامِي"، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قُلُوبُنَا يَوْمَئِذٍ مثلها اليوم؟ فقال: "أو خير")) [٢].

هذا ما يتعلق بتعمير الخضر ، ولكن هذا لا يمنع من تعميره على الله ﷻ ، فقد يكون عمَّرَ كل هذه الفترة وهو من الغيب الذي لا نعلمه ؛ لأنه لا يوجد دليل قطعي وثابت في هذه المسألة ، حتى نُسَلِم بِهِ ، وهذا أيضاً لا يمنع من أنه حي في قبره كسائر الأنبياء في قبورهم ، والله أعلم بالصواب .

٢ – الذين نفوا حياة سيدنا الخضر عليه السلام :

أما ما ساقه الإمام السيوطي (رحمه الله) في موت الخضر عليه السلام ، فهما روايتان فقط :

الرواية الاولى : عن الأصبهاني في "تفسيره " عن الحسن أنه كان يذهب إلى أن الخضر مات[٣].

الرواية الثانية : عن الإمام البخاري (رحمه الله) حينما سئل عن الخضر وإلياس هل هما حيان ؟ ، فقال – اي البخاري – كيف يكون ذلك وقد قال النبي ﷺ في اخر عمره :((أرأيتكم ليلتكم هذه ، فإن على رأس مائة سنة منها لا يبقى على وجه الأرض ممن هو اليوم عليها أحد))[٤].

---

(١) ابوعبيدة بن الجراح هو: عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال القرشي الفهري، أبو عبيدة ، أمين هذه الأمة ، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، وكان من السابقين الأولين، شهد بدراً فما بعدها توفي شهيداً بطاعون عمواس سنة ١٨ هـ =رضي الله عنه ، ينظر : تاريخ الاسلام ووفيات للإمام الذهبي ، تحقيق الدكتور عمر عبد السلام تدمري ، ص ١٧١ و ١٧٤ .

(٢) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ، المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ) ، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (المتوفى: ٧٣٩ هـ) ، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط ، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م ، عدد الأجزاء: ١٨ (١٧ جزء ومجلد فهارس ، ج ١٥ / ص ١٨١ ، رقم الحديث ، ٦٧٧٨ ، وسنن الترمذي ، قال عنه الترمذي حسن غريب ، باب الدجال ، ج ٤/ ص ٥٠٧ ، رقم الحديث ، ٢٢٣٤ ، وصحيح ابن حبان ، كتاب نفي تغيير قلوب المؤمنين في اخر الزمان عند خروج الدجال ، باب الدجال ، ج ١٥ / ص ١٨١.

(٣) ينظر : الكوكب الساطع للسيوطي ، ج٢ / ص ٥١٣ .

(٤) صحيح البخاري ، كتاب العلم ، باب السمر في العلم ، ج ١ / ص ٣٤ ، رقم الحديث ، ١١٦ ، والكوكب الساطع للسيوطي، للسيوطي، ج ٢ / ص ٥١٣ .

وهذه بعض الروايات التي سقتها انا معضدا بها أقوال الإمام السيوطي(رحمه الله) وفصلتها على النحو الآتي :

١- عن ابن عمر ﷺ قال:((صلىّ النبي ﷺ صلاة العشاء في آخر حياته ، فلمّا سلم ، قام النبي ﷺ فقال: (أرأيتكم ليلتكم هذه ، فإن رأس مائة سنة لا يبقى ممن هو اليوم على ظهر الأرض أحد)) [١] .

٢- وفي شرح باب حديث سيدنا الخضر عليه السلام مع سيدنا موسى عليه السلام من كتاب أحاديث الأنبياء في "صحيح البخاري"، وقد ساق فيه البخاري (رحمه الله) الحديث الطويل الوارد في قصتهما، قال ابن حجر (رحمه الله) : والذي جزم بأنه غير موجود الآن البخاري ، وإبراهيم الحربي[٢]،
وأبو جعفر بن المنادي[٣]، وأبو يعلى بن الفراء[٤]، وأبو بكر بن العربي[٥] ، وطائفة وعمدتهم الحديث المشهور عن ابن عمر وجابر وغيرهما أن النبي ﷺ قال في آخر حياته ((لا يبقى على وجه الأرض بعد مائة سنة ممن هو عليها اليوم أحد)) [٦]، قال ابن عمر: أراد بذلك انخرام قرنه – اي انقضاء زمانه – ...، ومن حجج من أنكر ذلك قوله تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ ﴾[٧] ، وحديث ابن عباس ﷺ : ((ما بعث الله نبياً إلا أخذ عليه الميثاق لئن بعث محمد وهو حيّ ليؤمنن به ولينصرنه))[٨]، ولم يأت خبر صحيح أنه جاء إلى النبي ﷺ ، ولا قاتل معه ، وقد قال ﷺ – يوم

---

[١] المصدر نفسه صحيح البخاري ، كتاب العلم ، باب السمر في العلم ، ج ٢/ ص ٧٣ و٧٤ ، رقم الحديث ٦٠١ ، وصحيح مسلم ، كتاب فضائل الصحابة ، باب لا يأتي على راس مائة سنة ، ج ٤ / ص ١٩٦٥ ، رقم الحديث ، ٢١٧ .

[٢] ابراهيم الحربي هو: إبراهيم بن إسحاق الحربي، أبو إسحاق البغدادي، الإمام الحافظ أحد الاعلام، صنّف (غريب الحديث) كثيرة، توفي سنة (٢٨٥هـ) رحمه الله ، ينظر : تذكرة الحفاظ ، ج ٢/ ص ٥٨٤ و ٥٨٦ .

[٣] ابو جعفر بن المنادي هو: أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله بن المنادي البغدادي ، المحدث الحافظ المقرئ، كان ثقة من كبار القراء، وله مصنفات، توفي سنة (٣٣٦هـ) ، ينظر : تذكرة الحفاظ ، ج ٣ / ص ٨٤٩ و ٨٥٠ .

[٤] أبو يَعْلى (٣٨٠ – ٤٥٨ هـ) هو : محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ابن الفَرَّاء، أبو يعلى: عالم عصره في الأصول والفروع وأنواع الفنون. من أهل بغداد. ارتفعت مكانته عندالقادر والقائم العباسيين. وولاه القائم قضاء دار الخلافة والحريم، وحران وحلوأن، وكان قد امتنع ، ينظر : الاعلام للزركلي ، ج ٦ / ص ٩٩ و ١٠٠ .

[٥] أبو بكر ابن العَرَبي (٤٦٨ – ٥٤٣ هـ) هو : محمد بن عبد الله بن محمد المعافري الإشبيلي المالكي، أبو بكر ابن العربيّ: قاض، من حفاظ الحديث. ولد في إشبيلية، ورحل إلى المشرق، وبرع في الأدب، وبلغ رتبة الاجتهاد في علوم الدين. وولي قضاء إشبيلية، ومات بقرب فاس، ودفن بها. ينظر : الاعلام للزركلي ، ج ٦ / ص ٢٣٠ .

[٦] وصحيح مسلم ، كتاب فضائل الصحابة ، باب لا يأتي على راس مائة سنة ، ج ٤ / ص ١٩٦٥ ، رقم الحديث ، ٢١٧ ، و فتح الباري ، ج ٢/ ص ٧٣ و ٧٤ .

[٧] سورة الأنبياء : الآية ٣٤ .

[٨] هو أثر عن سيدنا علي بن أبي طالب ﷺ ، ذكره الطبري في تفسيره ، ج ٦/ ص ٥٥٥ ، بالرقم ٧٣٢٩ ، ولم أجده في صحيح البخاري .

بدر – :((اللهم أن تهلك هذهِ العصابة لا تعبد في الأرض))[١]، فلو كان الخضر موجوداً لم يصح هذا النفي[٢] .

وقال ﷺ: ((يَرْحَمُ اللَّهُ مُوسَى، لَوَدِدْنَا لَوْ صَبَرَ حَتَّى يُقَصَّ عَلَيْنَا مِنْ أَمْرِهِمَا))[٣] .

فلو كان الخضر عليه السلام موجوداً لما حَسُنَ هذا التمني ، ولا حضره بين يديه وأراه العجائب ، وكان أدعى لإيمان الكفرة ولاسيما أهل الكتاب [٤] .

٣– وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال لنا رسول الله ﷺ "يوم الحديبية " ((أنتم خير أهل الأرض ، وكنا ألفاً وأربعمائة))[٥] .

انتهى كلام من أثبت ومن نفى ، وفي نهاية المطاف **نرى أن الإمام السيوطي (رحمه الله) ذهب إلى أن الخضر ولي** ، كما اشار اليه بإتفاق العلماء الا أننا رأينا أن الجمهور قال عكس ذلك ، وذهابه مع الرأي الذي يقول بحياة الخضر ، وهذا منهجه إذ ساق الأدلة التي توافقه كما اشرنا سابقاً بادي الأمر .

والذي أجده والله اعلم ومن خلال الأدلة التي ساقها الإمام السيوطي (رحمه الله) وسقناها عن أهل العلم أنه نبي ، وأنه حي وموجود ، وليس ذلك على الله ببعيد ، والله تعالى اعلم .

---

[١] جزء من حديث اخرجه الإمام مسلم بشرح النووي ، كتاب الجهاد والسير ، ج ١٢/ ص ٨٤ و ٨٧ .

[٢] تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي ، المؤلف: أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (المتوفى: ١٣٥٣هـ) ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، عدد الأجزاء: ١٠ ، ج ٦ / ص ٤٣٣ .

[٣] صحيح البخاري كتاب العلم ، باب ما ذكر في ذهاب موسى في البحر إلى الخضر ، وهو جزء من الحديث الطويل في قصة موسى مع الخضر ، ج ١ / ص ٣٥ ، رقم الحديث ، ١٢٢ .

[٤] ينظر : فتح الباري لابن حجر ، ج ٦/ ص ٤٣٤.

[٥] صحيح البخاري ، كتاب المغازي ، باب غزوة الحديبية ، ج ٥/ ص ١٢٣ ، رقم الحديث ، ٤١٥٤ .

المصادر والمراجع

١. حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، المؤلف : عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى : ٩١١هـ) ، المحقق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، الناشر : دار إحياء الكتب العربية – عيسى البابي ، الحلبي وشركاه – مصر ، الطبعة : الأولى ١٣٨٧ هـ – ١٩٦٧ م ، عدد الأجزاء ٢

٢. التحدث بنعمة الله ، جلال الدين السيوطي ، تحقيق اليزابيث ماري سارتين ، الطبعة العربية الحديثة

٣. شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، المؤلف: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: ١٠٨٩هـ) ، حققه: محمود الأرناؤوط ، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط ، الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م ، عدد الأجزاء: ١١ ٠

٤. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، المؤلف: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ) ، الناشر: منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت ، عدد الأجزاء: ٦

٥. الأعلام لخير الدين الزركلي قاموس تراجم لأشهر الرجال و النساء من العرب والمستعربين والمستشرقين عبد السلام الدهان ، ط ٥ أيار – مايو ١٩٨٥ م، دار العلم للملايين بيروت – لبنان ، ج ٣ ٠

٦. ذيل [طبقات الحفاظ للذهبي]: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) تحقيق : الشيخ زكريا عميرات : دار الكتب العلمية ، عدد الأجزاء: ١ ٠

٧. مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة و البقاع عبد الرحمن بن عبد الحق البغدادي ، وهو مختصر معجم البلدان لياقوت ، تحقيق وتعليق على محمد البيجاوي ، ط ١ سنة ١٣٧٣ هـ – ١٩٥٤ ، دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت – لبنان ٠

٨. النور السافر عن أخبار القرن العاشر: محي الدين عبد القادر بن شيخ بن عبد الله العَيْدَرُوس (المتوفى: ١٠٣٨هـ): دار الكتب العلمية – بيروت، ط: ١، ١٤٠٥ ٠

٩. مقدمة رسالته (تعريف الفئة بأجوبة الأسئلة المائة ، المطبوعة في الحاوي للفتاوي في الفقه) وعلوم التفسير وحديث والنحو والإعراب وسائر الفنون للإمام جلال الدين السيوطي ، ط سنة١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان

١٠. عشاريات السيوطي ، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) ، الناشر: مخطوط نُشر في برنامج جوامع الكلم المجاني التابع لموقع الشبكة الإسلامية ، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٤ ٠

١١. مفاكهة الخلان في حوادث الزمان ، المؤلف: شمس الدين محمد بن علي بن خمارويه بن طولون الدمشقي الصالحي الحنفي (المتوفى: ٩٥٣هـ) ، وضع حواشيه: خليل المنصور ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨ م ، عدد الأجزاء: ١ ٠

١٢. والكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة لنجم الدين الغزي ، الجزء الأول ، تحقيق وضبط جبرائيل ، سليمان جبور ، دار الفكر بيروت – لبنان ٠

١٣. الوافي بالوفيات ، المؤلف: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ) ، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت ، عام النشر:١٤٢٠هـ– ٢٠٠٠م ، عدد الأجزاء: ٢٩ ٠

١٤. الوفيات ، المؤلف: تقي الدين محمد بن هجرس بن رافع السلامي (المتوفى: ٧٧٤هـ) ، المحقق: صالح مهدي عباس ، د. بشار عواد معروف ، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٢ ، عدد الأجزاء:٢ ٠

١٥. المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ، المؤلف: يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (المتوفى: ٨٧٤هـ) ، حققه ووضع حواشيه: دكتور محمد محمد أمين ، تقديم: دكتور سعيد عبد الفتاح عاشور ، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب ، عدد الأجزاء: ٧ ٠

١٦. المعجم المختص بالمحدثين ، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) ، تحقيق: د. محمد الحبيب الهيلة ، الناشر: مكتبة الصديق، الطائف ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م ، عدد الأجزاء: ١ ٠

١٧. تاج العروس من جواهر القاموس ، المؤلف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ) ، المحقق: مجموعة من المحققين ، الناشر: دار الهداية ٠

١٨. وطبقات الشافعية ، المؤلف: أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين ابن قاضي شهبة (المتوفى: ٨٥١هـ) ، المحقق: د. الحافظ عبد العليم خان ، دار النشر: عالم الكتب – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ هـ ، عدد الأجزاء: ٤ ٠

١٩. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري ، المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر ، الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ ، عدد الأجزاء: ٩ ٠

٢٠. تاريخ دمشق ، المؤلف: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ) ، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي ، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، عام النشر: ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م ، عدد الأجزاء: ٨٠ (٧٤ و ٦ مجلدات فهارس) ٠

٢١. البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: ٨١٧هـ) ، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م ٠

٢٢. تفسير مقاتل بن سليمان ، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (المتوفى: ١٥٠هـ) ، المحقق: عبد الله محمود شحاته ، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت ، الطبعة: الأولى – ١٤٢٣ هـ ٠

٢٣. البحر المحيط في التفسير ، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ) ، المحقق: صدقي محمد جميل ، الناشر: دار الفكر – بيروت ، الطبعة: ١٤٢٠ هـ ٠

٢٤. طبقات الحنابلة ، المؤلف: أبو الحسين ابن أبي يعلى، محمد بن محمد (المتوفى: ٥٢٦هـ) ، المحقق: محمد حامد الفقي ، الناشر: دار المعرفة – بيروت ، عدد الأجزاء: ٠

٢٥. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير ، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ) ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ ، وهو ضمن خدمة مقارنة التفاسير .

Sources and references

١- Good lecture in the history of Egypt and Cairo, Author: Abdul Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (deceased: ٩١١ AH) First ١٣٨٧ AH - ١٩٦٧ AD, number of parts ٢.

٢- Speaking of the grace of God, Jalal al-Din al-Suyuti, the realization of Elizabeth Mary Sartin, Modern Arabic Edition .

٣- Abattoirs of gold in the news of gold, the author: Abdul Hay bin Ahmed bin Mohammed Ibn al-Imam al-Hanbali, Abu al-Falah (deceased: ١٠٨٩ e), achieved by: Mahmoud Arnaout, Beirut, edition: First, ١٤٠٦ AH - ١٩٨٦ AD, number of parts: ١١ ٠ .

٤- The Illuminated Light of the Ninth Century, Author: Shams al-Din Abu al-Khair Muhammad bin Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn Abi Bakr bin Othman ibn Muhammad al-Sakhawi (died ٩٠٢ AH), Publisher .

٥- The flags of Khairuddin al-Zarkali Dictionary of translations of the most famous Arab and Middle Eastern men and women Abdul Salam al-Dahan, May ٥, ١٩٨٥, Dar al-Ilm for millions Beirut, Lebanon
٦- The tail of the layers of preservation for gold: Abdul Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (d: ٩١١ e) Investigation: Sheikh Zakaria Omirat: Dar al-Kuttab al-Ulama, number of parts: ١.
٧- Observatories on the names of places and Bekaa Abdul Rahman bin Abdul Haq al-Baghdadi, a summary of the lexicon of the countries of Liaqut, an investigation and comment on Mohamed Begawi, i ١ year ١٣٧٣ AH - ١٩٥٤, Dar Al Marefa for printing and publishing Beirut – Lebanon .
٨- The Transparent Light of the ١٠th Century News: Muhi al-Din Abdul Qadir bin Shaykh bin Abdullah Al-Aidarous (d. ١٠٣٨ AH): Dar al-Kuttab al-Alami - Beirut, ١: ١٤٠٥ ٠
٩- Introduction of his thesis (the definition of the category in the answers to the hundred questions, printed in the container of fatwas in jurisprudence) and the sciences of interpretation, modernity, grammar, expression and other arts by Imam Jalal al-Din al-Suyuti, i ١٤٠٨ - ١٩٨٨, scientific book house Beirut – Lebanon٠
١٠ - Al-Suyuti's Priests, Author: Abdul Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (deceased: ٩١١ e), Publisher: Masatout published in the Islamic Free Website of the Islamic Network, edition: First, ٢٠٠٤.
١١- Al-Khallan in the Incidents of Time, Author: Shams al-Din Muhammad ibn Ali bin Khamarawiyah Ibn Tulun al-Dimashqi Salhi al-Hanafi (deceased: ٩٥٣ e), the status of his senses: Khalil al-Mansur. - ١٩٩٨, number of parts: ١٠.
١٢- The planets of the tenth centennial of Najm al-Din al-Ghazi, part one, the investigation and control of Gabriel, Suleiman Jabbour, Dar al-Fikr Beirut-Lebanon.Al-Wafi Al-Wafai, Author: Salah al-Din Khalil bin Aibek bin Abdullah Al-Safadi (d. ٧٦٤ AH).
١٣- vestigator: Ahmad Arnaout and Turki Mustafa, Publisher: Dar Ahaia Al Tarath, Beirut, ٢٠٠٠ .
١٤- Deaths, Author: Taqi al-Din Muhammad ibn Hajras bin Rafi al-Salami (deceased: ٧٧٤ e), investigator: Saleh Mahdi Abbas, d. Bashar Awwad Ma'arouf, Publisher: The Foundation of the Message - Beirut, edition: First, ١٤٠٢, number of parts: ٢٠ .
١٥- Author (s): Al-Manhal Al-Safi and Al-Mutafi Al-Wafi, Authors: Yusuf Bin Taghri Bardi bin Abdullah Al-Dhahiri Al-Hanafi, Abu Al-Mahasin, Jamal Al-Din (died: ٨٧٤ e) Egyptian General Book Organization, No. of Parts .
١٦- The lexicon of the modernists, Author: Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman Ibn Qaimaz al-Zahabi (d. Muhammad Habib al-Haila, Publisher: Al-Siddiq Library, Taif, First Edition, ١٤٠٨ AH, ١٩٨٨, No. of Parts: ١٠ .
١٧- The Crown of the Bride by Jawahar The Dictionary, Author: Muhammad ibn Muhammad ibn Abdul Razzaq al-Husseini, Abu al-Fayd, alias al-Zubaidi (deceased: ١٢٠٥ e), Investigator: a group of investigators.
١٨- The layers of the Shafa'is, the author: Abu Bakr bin Ahmed bin Mohammed bin Omar al-Asadi al-Shahbi al-Damashqi, Taqi al-Din Ibn Qadi Shahba (died: ٨٥١ e), investigator: Al-Hafiz Abd Al-Alim Khan, Publishing House: Alam Al-Kitab - Beirut, edition: First, ١٤٠٧ AH, number of parts: ٤.
١٩- The Mosque of the Prophet (peace and blessings of Allaah be upon him) Author: Muhammad ibn Isma'il Abu Abdullah Al-Bukhaari Al-Ja'afi, Investigator: Muhammad Zuhair Bin Nasser Al-Nasser Publisher: Dar Tuq Al-Najat, ٩٠ .
٢٠- The history of Damascus, author: Abu al-Qasim Ali bin al-Hasan bin Heba Allah known as Ibn Asaker (died: ٥٧١ e), investigator: Amr ibn al-Din al-Amroi, Publisher: Dar al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, Publishing Year: ١٩٩٥ : ٨٠ (٧٤ and ٦ folders indexes).
٢١- Al-Balgha in the Translations of Imams of Grammar and Language, Majd al-Din Abu Taher Muhammad Ibn Yaqub Al-Fayrouzabadi (٨١٧ AH), Dar Saad Al-Din for Printing, Publishing and Distribution, First Edition, ١٤٢١H-٢٠٠٠ AD .
٢٢- The interpretation of the fighter bin Sulaiman, Abu al-Hassan fighter bin Sulaiman bin Bashir al-Azdi al-Balkhi (deceased: ١٥٠ e), the investigator: Abdullah Mahmoud Shehata, publisher: Revival of heritage - Beirut, edition: the first – ١٤ .

٢٣- The Surrounding Sea in the Explanation, Abu Hayyan Muhammad bin Yusuf bin Ali bin Yusuf bin Hayyan Ather al-Din al-Andalusi (deceased: ٧٤٥ AH).
٢٤- the investigator: Sidqi Mohammad Jamil, Publisher: Dar al-Fikr, Beirut, ١٤٢٠ AH٢٤. Layers of Hanbalis, Author: Abu al-Husayn Ibn Abi Ya`li, Muhammad ibn Muhammad (deceased: ٥٢٦ e), Investigator: Muhammad Hamed al-Faqi, Publisher: Dar al-Maarefah - Beirut.
٢٥- The keys of the unseen = the great interpretation, the author: Abu Abdullah Muhammad bin Omar ibn al-Hasan ibn al-Hussein al-Taymiyya .